سواليف المجالس

كتاب شعبي اقتبست سواليفه من مجالس الرجال

((الجزء التاسع))

تأليف

سليمان بن إبراهيم الطامي

القصيم ــ بريدة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

(ح) سليمان بن إبراهيم الطامي ، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطامي ، سليمان بن إبراهيم
سواليف المجالس الجزء التاسع سليمان بن إبراهيم الطامي
بريدة ، ١٤٢٧هـ
١٣٢ ص ، ٢٤ سم

ردمك : ٥ ــ ٧٩٠ ــ ٥٢ ــ ٩٩٦٠

١ ــ القصص الشعبية السعودية أ. العنوان
ديوي ٨١٣,٠٩٥٥٣١ ١٤٢٧ / ٢٨٦٨

رقم الإيداع : ٢٨٦٨ / ١٤٢٧
ردمك : ٥ ــ ٧٩٠ ــ ٥٢ ــ ٩٩٦٠


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله وحده .. ولا معبود سواه .. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

فلــله الحمد والمنة والفضل على إعانته لي في إصدار هذا الجزء (الجزء التاسع) من هذا الكتاب والذي تبدأ سواليفه من السالفة الثانية والأربعين بعد المائتين .

وســتجدون فــيه - إخــواني القراء وأخواتي القارئات — إضافة جديدة من السواليف التي قد تكسبكم مزيداً من الثروة الحياتية ، وعمقاً من دروب العمر، فقد قــيل قبلاً : من أضاف أخبار من قبله أضاف عمراً إلى عمره ومحادثة الرجال تلقيح للعقول وتنمية للمواهب .

والحياة مليئة بالتجارب والإنسان الناجح هو الذي يستفيد من تجارب الحياة ، وفي ثــنايا سواليف هذا الجزء — سواليف لنساء وفتيات حصل لهن مواقف أبدعنا في تجاوزهــا وقد سجلتها هنا للتاريخ كما سمعتها في المجالس ليُعلم أنه كما في الرجال طيبون فإن في النساء طيبات أيضاً — نفتخر بهن .

فكم من زوجة سدت غيبة زوجها في ضيوفه ، وقامت بواجب الضيافة وكم مــن زوجــة سددت ديون والدها دون إخوانها الأغنياء الذين رفضوا التسديد ولعل الإخوة القراء قرأوا شيئاً من ذلك في الأجزاء السابقة .

والشاعر يقول :

وفيهن من تسوى ثمانين بكره　　　وفيهن من ترخص ابقيد قعود

والــتاريخ مــليء ببطولات نساء خالدات ، ومواقفهن المشرفة هي محل فخر واعتزاز ذكرت أسماء بعض منها في بداية سواليف النساء .

كما ستعرجون إن شاء الله في ثنايا السواليف على مواقف رجولية ، وشهامة الرجال ومن ثم مكافأة المعروف ، ولو بعد حين ، وهكذا حتى السالفة الأخيرة .

وأنتم تتنقلون من روضة إلى روضة من علوم الرجال والنساء هي عبق الماضي وعطر الحاضر وأن الطيبة والنخوة لازالت تجري في عروقنا والحمد لله راجياً للجميع وقتاً ممتعاً ورصيداً ثميناً من العلوم الاجتماعية ، والله الموفق .

المؤلــف

١٤٢٧/٤/٢٥هـ

خاطـــرة

يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -
أعقل الناس من جمع عقول الناس إلى عقلة .

وبإمكان القارىء الكريم أن يجمع ذلك من خلال القراءة والمشـــاورة حيث تضيف شيئاً إلى قدراته قد تكون غائبة عنه وليست عنده .

السالفة الثانية والأربعون بعد المئتين

إبراهيم الراشد الحميد وهذه المواقف

للراشد الحميد أيادٍ بيضاء في تنمية مملكتنا المحروسة من الله خاصة في منطقة القصيم وبالأخص مدينة بريدة .

فهــم أول من أسس مصرفاً له فروع داخل المملكة وخارجها كالكويت ولبنان وسوريا والعراق .

وهــم الذيــن أسســوا شركة كهرباء ببريدة وهم الذين أوجدوا السقي بواســطة التقطير (الأمطار الصناعية) وهم الذين حفروا الآبار العميقة والآبار الفــوارة ولا أحد ينسى مزارع الدغمانيات والراشديات والعصفوريات وغيرها مــن المزارع التي وصل إنتهاجها إلى خارج المملكة وصارت مضرب الأمثال في جودة الإنتاج وقد كتب عن تلك المزارع عدد من الصحفيين الذين زاروا منطقة القصــيم في ذاك الــزمن وكانت مزارع الراشد الحميد هي متنفس الأهالي في الرحلات الاستجمامية .

وقـــد طـــال مزارعهم بعض الإفساد والتخريب من بعض الجهال كقطع الشمام والحبحب وهو لم ينضج بعد وقطع مياه القناطر وغير ذلك ومع هذا هم صابرون ، فجزاهم الله خيراً .

وللشـــيخ إبراهيم (رحمه الله) مواقف كثيرة مع متنـــزهين في مزارعهم ، أذكر بعضاً منها ، وأبو صالح توفي يوم الأربعاء ٢٣ رمضان ١٤١٨هـــ غفر الله لـــه ولبقـــية إخوانه المتوفين جميعهم وهم : عبد الله ، وعبد العزيز ، وسليمان ، وصالح ، ومحمد .

امرأة تؤنب الشيخ إبراهيم وهي لا تعرفه

كان أبو صالح يتجول في أحد الأيام في مزرعته بوهطان .

وكان في وسط المزرعة عائلة تتنـــزه ، أوقدت النساء النيران للطبخ وسط المـــزرعة بـــين الأشـــجار والنخيل وأطفال العائلة يعيثون فساداً في الثمار دون حسيب أو رقيب من العائلة ، ورب العائلة مضطجع تحت ظل شجرة .

مر أبو صالح – رحمه الله – من عند العائلة وقال لإحدى النساء ، أوقفوا وامـــنعوا أطفالكم عن التخريب . ولاحظو النار لئلا تحرق الأشجار ، قال هذا وهو في طريقه .

فما كان من هذه المرأة أن صاحت في وجهه ، وقالت له : أنت ما دخلك أنت إبراهيم الراشد .

ثم نـــادت بصوت عال رب العائلة .. تعال .. تعال انظر إلى الذي يتكلم علينا ، قام الرجل مفزوعاً ولحق بأبي صالح وجذبه من الخلف ، فلما رآه إذ هو إبراهيم الراشد الحميد نفسه فاعتذر منه وراح يقبله من رأسه .

ونادى المرأة التي تكلمت على أبي صالح بأن تأتي وتعتذر منه فما كان من أبي صالح إلا أن قبل العذر كعادته رحمه الله عند التخريب أو إفساد للثمار .

شباب يعتذرون من الشيخ إبراهيم

بينما كان الشيخ إبراهيم الراشد الحميد جالساً كعادته في مجلسه الضحى في مترله – رحمه الله – وحوله بعض زواره .

إذ دخل عليه شاب ، فسلم على أبي صالح الشيخ إبراهيم وقبل رأسه وبعد مـــا تـــناول هـــذا الشاب القهوة تقدم إلى الشيخ وجلس بين يديه كأنها جلسة محاكمـــة وقـــال له : ياعم إبراهيم أريدك أن تقتص مني ومن أصدقائي قال أبو صـــالح : ما سالفتك ؟ قال : في حوالي عام ١٣٨٣ أو ١٣٨٤هـــ كنا مجموعة مـــن الشباب في سن المراهقة قائمين برحلة إلى مزارعكم بالدغمانيات وجلسنا فيها عدة أيام .

فكـــنا نـــأكل من ثمر النخيل بدون استئذان من العمال ونأخذ أكثر من حاجتنا .

ونـــتجه إلى الحبحب ونقطف منه شيئاً نأكله وشيئاً نرميه وبالعنب نفعل نفـــس الشيء وكذلك مع الرمان نقطف ونأكل ونرمي فكنا للإفساد أقرب من الإصلاح ولا ندرك ما نفعله من خراب طيش المراهقة .

والآن .. وبعد أن كبرت أنا وأصدقائي وعقلنا وشعرنا بما أفسدناه جئنا إليك ياعم إبراهيم نادمين على ما فعلنا وضمائرنا تؤنبنا ، نريدك تثمن قيمة ما أفسدناه مع الحِل ، ثمن وكثر الثمن فنحن أغنياء تعجب الشيخ أبو صالح والحاضرون ممن حوله مما سمع من هذا الشاب ويقظة ضميره ورفاقه وندمهم علماً بأن الحادثة لها سنين طويلة ماضية .

قال أبو صالح : بكم تقدرون الذي أكلتوه وأفستوه ؟ قال : لا أدري ؟

لكن الحبحب من نوع السيدلان الكبير والتمر من الرطب الممتاز مثل السكري ونبتة سيف وحلوة وغيرها من أصناف التمور النادرة .

قال أبو صالح : لماذا لم تأتوا إلى مسؤول المزارع ويقطف لكم كل ما تريدون ؟

قال : ياعم إبراهيم لا ندرك مثل هذا التصرف ولا نعلم أن المسؤول سوف يلبي طلبنا .

فما كان من الشيخ إبراهيم – رحمه الله – إلاَّ أن ابتسم كعادته رحمه الله وقال: لا عليكم قد سامحتكم طالما أنكم جئتوا معتذرين ونادمين وأشكر الله لكم

عــلى صحوة ضميركم وإنقاذ أنفسكم بالدنيا عن الحرام قبل الآخرة فهي الآن من هذه اللحظة صارت لكم حلالاً .

فقــام الشاب وقبل رأس الشيخ إبراهيم مرة ثانية ، وثالثة ، حتى أنه قبل رؤوس جمــيع الحاضــرين بالمجلس وعيناه تذرفان بالدموع من الفرح واطمئنان ضميره ورفاقه مما حصل منهم من تعدي على أملاك الغير .

أسوق هذه السالفة إلى كل من مر بموقف مثلها ، أن يراجع نفسه ويؤدي مالديه من حقوق للغير ويحاسب نفسه قبل أن تحاسب من لدن العزيز الحكيم ، ويعيش بقلق الضمير طول حياته (والمؤمن هيِّن ليــِّن) .

فاللهم أغننا من حلالك عن حرامك .

رحلة موظفين والشيخ إبراهيم

قــام موظفون برحلة إلى مزارع الدغمانيات بعد نهاية دوام الخميس (قبل إلغاء دوام الخميس عام ١٣٩٥هـ)

فترلــوا تحت ظل الأشجار ، وبينما كان هؤلاء جلوساً يرتشفون قهوتهم قــبل البدء بالطبخ وكان إلى جوارهم ذبيحتهم مربوطة بحبل والذبيحة خروف بربري هزيل إذ مر بهم أبو صالح إبراهيم الراشد – رحمه الله – يتجول بسيارته فلما رآهم عرفهم ، فأوقف سيارته وترجل منها .

وبعــد السلام على هؤلاء قال لهم : هيا إلى السكن هيا لا تطبخوا جلس وســطهم وتناول معهم قهوتهم ومن سوء حظ هؤلاء أن خروفهم البربري أمام ناظري أبي صالح .

حــاول بعــض هؤلاء أن يجلس بينه وبين أبي صالح لعله لا يرى خروفهم وبعد تناول القهوة أصر أبو صالح إلا أن يذهبوا معه للسكن .

فرجوه أن يسمح لهم وأنهم يريدون شم الهواء هنا بين الأشجار والمياه قبل عذرهم أبو صالح وودعهم وذهب .

فصـــار هـــؤلاء يضحكون على موقفهم وخروفهم الهزيل الضعيف أمام أبي صـــالح وما هي إلا دقائق حتى جاء المشرف على المزارع ووقف عند هؤلاء وســـلم علـــيهم فأنزل خروفاً نجدياً بحجم البقرة وأنزل معه عدداً من الحبحب السيدلاني الكبير الحجم وكم صندوقاً من العنب وسطل لبن خلاف (لبن نوق)

وقـــال لهم : يسلم عليكم العم إبراهيم ويقول هذا غداء لهم فما كان من هؤلاء إلا قبولها .

فـــزاد إنسهم إنساً ، حيث جاءهم هذا الرزق وهذه الهدية من أبي صالح وقالوا : ماذا نعمل بالبربري ؟ هل نطلق صراحه تأكله الكلاب أو الثعالب أخيرا اســـتقر رأيهـــم أن يـــأخذوه معهم لرحلة قادمة على أن يقوموا بتسمينه وقال أحدهم: خذوه معكم متى يأتي لنا إبراهيم راشد آخر .

فـــأكملوا باقي يومهم وسهرهم في رحلتهم هذه يأكلون ويشربون وهم يدعون لآل راشد .

فرحمهم الله جميعاً لوطنيتهم ، وما بذلوه في سبيله .

بسم الله الرحمن الرحيم

سجل تجاري (١٤٠٥) ص.ب (٨١) تلفون المكتب ٤٧٨ / المنزل ١٨٠ برقياً (تضامن) المكتب الرئيسي : الرياض ـ المملكة العربية السعودية الفروع جدة ـ المدينة المنورة ـ الخبر ـ الدمام ـ الطائف الاحساء ـ بريدة ـ عرعر ـ تبوك ـ حائل الكويت ـ البحرين دمشق ـ بيروت	ابراهيم الراشد الحميد وإخوانه الرياض IBRAHIM EL-RASHED AL-HAMEED & BROS AL-RIYAD	C. R. (1405) P. O. BOX 81 TELEPH. : 478 / 180 TELEG. : TADHAMON HEAD OFFICE : RIYAD - SAUDI ARABIA BRANCHES DJEDDAH, MADENA, EL-KHOBAR DAMMAM, EL-IHSAH, BREIDEH, ARAR TABUK KUWAIT, BAHREIN DAMASCUS. BEIRUT

الرياض في ٢٧/٥/١٣٨٠ Al-Riyad

سعادة المدير العام لمدارس البنات المحترم

بعد التحيه والاحترام .

لقد علمنا انكم لحد الآن لم تحصلوا على بيت يناسب ان يكون مدرسة للبنات في مدينة بريدة نظرا لان المخصص لاجار المدرسة لم يكن كاف لاخذ بيت يناسب ذلك .

وحيث ان لدينا بيت كبير مكون من طابقين وكل طابق يتألف من بيتين ونعتقد انه من احسن البيوت الموجودة في بريدة حيث انه كان مسكن لجميع عائلة الراشد ،

ولما اننا نعتقد انه من الواجب علينا ان نقدم لكم ماتتمكن عليه من التسهيلات وان نتعاون معكم ونشاركم في الاعمال الخيرية والوطنية التي بها نفع للبلاد فلنا الشرف ان نضع البيت المذكور تحت تصرفكم ليكون بيت لمدرسة بنات بريدة لمدة سنتين تبرع منا لهذا الغرض النبيل بدون اية اجره او مقابل وانه ليسرنا ان نتلق الاجابة منكم بالقبول .

هذا والله يحفظكم ،،،

عن ابراهيم الراشد الحميد واخوانه

[signature]

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لمدارس البنات
قيد برقم (٨٠٢) في ٤/٥/١٣٨٠ هـ

تبرع أحد المواطنين ببيت عائلته ليكون مقراً لمدرسة البنات ببريدة لمدة عامين عام ١٣٨٠ هـ .

السالفة الثالثة والأربعون بعد المئتين

الشيخ صالح السلمان يروي حياته رحمه الله

الشيخ صالح بن عبد الله السلمان – رحمه الله – رحمة واسعة أحد أبناء بريدة البررة ومن رجالها الأفذاذ ، فقد شارك في بدنه وماله لكل عمل خيري ويعرفه البعيد قبل القريب كان لي معه جلسه قبل وفاته بيوم واحد فقط وبالتحديد ضحى يوم الثلاثاء ١٤٢٧/٣/٢٠هـ وتوفي مغرب يوم الأربعاء ١٤٢٧/٣/٢١هـ المصادف ٢٠٠٦/٤/١٩م وهو يتوضأ لصلاة المغرب غفر الله له .

وطلبت منه أن يروي لي شيئاً عن حياته الأولى ، تكون مثالاً يُحتذى بها لشبابنا في الكفاح والجد وطلب الرزق ، فالحياة كفاح لأنه رحمه الله ممن عركتهم الحياة في ظروفها الصعبة وتجاوزها رحمه الله بنجاح حتى وصل إلى ما وصل إلى ما أراد بفضل الله

فرحب بي أبو سليمان ولبى طلبي وها هي أمام القراء الكرام .

يقول أبو سليمان :

كـــان والدي مزارعاً في مزرعة مستأجرها وكنت أعمل مع والدي رحمه الله بالمـــزرعة ، لكن المزرعة تأخذ منا جهدنا ولا تعطينا وما نحصله منها يذهب إلى مالك المزرعة ، فلا يبقى شيئاً لنا .

فطلبـــت مـــن والدي أن يأذن لي بالسفر إلى الرياض للعمل هناك وكان عمـــري آنـــذاك حوالي اثني عشر عاماً فتردد والدي في ذلك وكان قصده من التردد أن ما عنده أجرة ركوبي بالسيارة ، فألححت عليه بالطلب للسفر فقال لي والـــدي ، من أين لي إيجار سفرك ؟ فقلت .. لا عليك . أنا أتدبر أمري فقال : أجل على راحتك .. سافر .

يقول أبو سليمان فرحت فرحاً شديداً عندما أذن لي بالسفر .فذهبت إلى السوق واشتريت عنـــزاً من فهد الفاجح رحمه الله وبعتها في الحال بخمسة عشر ريالاً أعطيت والدي منها خمسة ريالات والباقي أبقيتها أجرة لسفري .

فسافرت بصحبة فهد الفاجح الذي هو الآخر سوف يسافر بنفس السيارة الـــتي سوف أسافر فيها وطلبت من فهد أن يوصلني إخوتي بأحد أحياء الرياض فأوصلني جزاه الله خيراً إلى إخواني .

ذهبت لأعمل مع مجموعة عمال يعملون في بناء قصر الملك سعود رحمه الله وعندما رآني مسؤول العمال رجعني لصغر سني فذهبت إلى ابن حويفض رحمه الله وهو مدير الجوازات وشرحت له الوضع وظروفي فلم يتردد وأعطاني توصية وأن عمري أكبر من جسمي لقلة التغذية وأني حاسر (الحاسر هو الذي عمره أكبر من جسمه كما يبدو للناظر) .

فقدمتها للمسؤول وعملت مع بقية العمال اليومية بريالين ولكنني تعبت من نقل الطين واللبن لم أتعود على مثل هذا فتركت العمل لأنني لم أستطع التحمل والزنبيل (المكتل) الذي أحمله فوق رأسي يغطي جسمي بأكمله مما أثر على رأسي ورقبتي فذهبت إلى ابن ضاري في ضيافة أم قبيس وعملت في الضيافة أغسل الأواني وأحضر الطلبات فارتحت نفسياً وبدنياً .

وهكذا تدرجت في العمل فتعبت وتغربت في أول عمري وارتحت في آخره

أبو سليمان وضيفه

نزل بالقرب من مزرعة أبي سليمان بالركية شرق مدينة بريدة في مكان يسمى العفجة أناس قادمين بإبلهم وأغنامهم من وادي الدواسر متجهين إلى الشمال طلباً للربيع .

وعندما جاء أبو سليمان إلى مزرعته في الصباح ورأى هؤلاء القوم قريبين مـــن مزرعته أرسل مع عماله ذبيحتين وتوابعها وقال : أخبروا كبيرهم أن هذه غداء لهم .

وعندما سلمها العمال لكبير القوم سألهم من صاحب المزرعة ؟

فأجـــابوه أنـــه صالح السلمان ، فأخذ يردد – آه – صالح السلمان صالح السلمان والنّعم فقبلها ثم عاد العمال .

وبعد دقائق جاء هذا الرجل الكبير وسلم على أبي سليمان وشكره على ما قـــدم ولكـــن أبو سليمان قال : لن تكتمل ضيافتي لكم حتى تعشون معي هنا فاعتذر الرجل على أنه مواصل سفره في آخر النهار .

فلما جاء صباح اليوم التالي : أحضر الرجل حاشي من نوع الإبل المزايين وقال لرئيس العمال بالمزرعة سلم لي على الشيخ صالح وقل له هذا الحاشي تراه هديـــة مـــني له عـــلى حســـن ضيافته وأخبره أن هذا الحاشي من النوع النادر (المزايين).

وعندما جاء أبو سليمان كعادته للمزرعة في الصباح أخبره العامل بما أهداه الرجل فعاتب أبو سليمان العامل لقبوله الهدية ولكن العامل قال له : إن الرجل أنزل الحاشي من سيارته وتركه وذهب .

وعــندما سألت أبا سليمان عن حقيقة هذا الضيف لأنني سمعتها في أحد المجالس قال – نعم – ووعدني بذكر اسم الرجل لأنه لا يذكره لحظة اللقاء معه ولكن الله استافاه قبل أن ألتقي به مرة ثانية لأسجل اسم الضيف الكريم –رحمه الله– .

يقول أبو سليمان فبعت هذا الحاشي بسبعة آلاف ريال ضمن إبل بعتها في ذاك الأسبوع ، أما الذي اشترى الحاشي فإنه بعد أشهر قليلة باعه بسبعين ألف ريال هكذا أخبرني رحمه الله .

شاب يختار السلمان يخطب له

وموقف آخر يتجلى للشيخ السلمان . يحسب له ضمن مواقفه التي لا تعد ولا تحصى . إذ دخل عليه . شاب وبعد السلام عليه .

قال الشاب : يا أبا سليمان إنني خاطب فتاة من أهلها . وأبي متوفى . ووقع اختياري عليك لتذهب معي وتكلم أهل الفتاة عن أخلاقي . فقد وعدتهم بالحضور إليهم الليلة القادمة بعد صلاة العشاء .

سأله أبو سليمان عن عائلته وحالته الأخلاقية . فاقتنع بما سمع منه . وأنه على خلق عال . استجاب أبو سليمان لطلبه . فذهب معه في الموعد المحدد .

فتفاجأ والد الفتاة وإخوانها بحضور الشيخ صالح السلمان . فرحبوا بأبي سليمان ترحيباً يليق به فدخل أبو سليمان في موضوع الخطبة للشاب . فقال . والد الفتاة طالما أنت طرف فيه فنحن موافقون فالتفت والد الفتاة إلى الشاب وبارك له بالموافقة . وقال . له هات ما عندك من مهر .

فقال أبو سليمان المهر عندي أنا . تزوج الشاب من هذه الفتاة وهما يعيشان الآن كأحسن زوجين سعيدين ورزقا بنين وبنات . وكان الشاب وفياً مع أبي سليمان إذ كان يزوره هو وأبناؤه ليطمئن على صحة أبي سليمان فكان

أبو سليمان يستر عندما يرى هذا الشاب مع أبنائه حيث هو السبب بعد الله في بناء هذه الأسرة . ويحمد الله على ذلك .

فــرحم الله . أبــا سليمان ، صالح بن عبد الله السلمان . وجزاه الله خير الجــزاء عمــا قدمــه لبلاده ومواطنيه . وقبل الله ما دعي له . خاصة من إمام وخطيــب مسجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في خطبة الجمعة التي تلت يوم وفاته مباشرة الشيخ صالح بن محمد الونيان . جزاه الله خيراً .

وهــذه المناسبة أذكر أبياتاً قالها الأديب الراحل سليمان بن محمد النقيدان رحمه الله في الشيخ صالح السلمان وهي موجودة في كتابه من شعراء بريدة الجزء الثاني :

حييــت يــاراعي المكــارم وحياك	ربي مــــا هــــل وبــــل الغــــوادي
عســـى الـــرزايا والمــنايا تعـــداك	ويســـهل أمـــرك في دروب القوادي
صــالح ولــد سلمان فكاك الأشباك	ريـــف الهجافـــا باللـــيل الشـــداد
حشت الكرم والجود من طيب ملفاك	مـــن ورث أبـــوك اللي شبوحه بعاد
عســـى الرخوم وخطو الأزوال تفداك	وحـــثالهم يـــدوي بتســـعين وادي
أمــك دعت لك بالسعد والله أغناك	مـــن يـــوم هـــي تلوي عليك المهاد
وصــلت بأقــرابك وجازاك مولاك	ومســـحت للـــرملاء دمـــوع بداد
وبريــت بــبريدة وساعدت من جاك	ومازلـــت في ذروة عطـــاك متمادي
تــبي الــثواب وجــنة عــند مولاك	في ظـــل دنـــيا خيرهـــا للـــنفاد
الهقــوة إنــه مــا يســوي سواياك	إلا القلــيل الــلي لفعلــك يشادي
يــا شــيخ يالــلي تبذل المال يمناك	مــا بــين جمعــية ومســـجد ونادي
لــو مــن شَقْوا بالمال يمشون ممشاك	مــا شيف متعوس البخت في بلادي

فرحمك الله يا أبا سليمان وأسكنك فسيح جناته وطب في قبرك منعماً إن شاء الله تعالى .

يقول الشاعر :

المــوت بــاب وكــل الناس داخله ... ياليــت شــعري بعد الباب ما الدار

الــدار دار نعــيم إن عملــت بمــا ... يرضــي الإلــه وإن خالفــت فالنار

همــا محــلان مــا لــلمرء غيرهــا ... فاختــر لنفســك أي الــدار تختــار

ويقول شاعر آخر :

لــو كانــت الدنــيا تــدوم لأهلها ... لكــان رســول الله حــياً مخلــداً

السالفة الرابعة والأربعون بعد المئتين

شهامة ضيف

روى لي هذه السالفة الصديق دليم بن فوزان الفوزان العتيبي .قال فيها :

سافر مجموعة من العرب على جمالهم قبل وجود السيارات ، أو هي موجودة ولكنها قليلة وكانت مؤونتهم قليلة لا تكفيهم لعدة أيام .

فكانوا يخطرون العرب في طريقهم ليضيفوهم حتى يوفروا من مؤونتهم فكان أمير هذه المجموعة يوزع رفاقه على العرب حيث أنهم كثيرو العدد وصعب أن يستضيفوا عند واحد فعددهم يصل إلى العشرين رجلاً .

فيقول الأمير ثلاثة يتجهون إلى صاحب البيت الأيمن وثلاثة إلى صاحب البيت الأيسر ومثلهم إلى البيت الأمامي وهكذا يتوزعون وهو اتجه إلى أحد البيوت وعندما اقترب هو ومن معه إلى البيت نادى الأمير صاحب البيت فلم يخرج إليه أحد وبعد عدة نداءات خرجت إليه امرأة تمشي على استحياء سلم عليها الأمير وقال : نحن ضيوف صاحب البيت ، أين هو ؟

ردت عليه السلام .. وقالت : قريب .. عندكم بعد لحظات سيحضر .

ذهبت تبحث عن شيء تقدمه فم تجد ما تقدمه للأمير ورفاقه .

عرف الأمير بذكائه ، أن أهل هذا البيت هم من أفقر عربهم ، وأن ليس ما عندهم ما يقدمونه ولربما أن رجل البيت مختفٍ خجلاً من ضيوفه .

فصـــارت في وجه الضيوف زوجته بينما في الحقيقة أن الزوج مسافر إلى المدينة أمر الأمير رفاقه بأن يوقدوا النيران على أنها نيران مضيفهم فعملوا قهوتهم وأكلوا شيئاً مما معهم .

ثم استعدوا للرحيل ، سأل الأمير زوجة المضيف الغائب

هــــل عندك سمناً ؟ قالت عندي قليل ، قال : أحضريه . فأحضرته فتدهن به ورفاقه دهنوا أياديهم وشواربهم ، تدل على أن مضيفهم مكرمهم وهذه رائحة الســـمن ظاهرة عليهم وقال الأمير لرفاقه . لا تخبروا أحداً بظروف مضيفنا ودَّع الأمير ورفاقه المرأة وشكروها على حسن ضيافتها .

اجتمع باقي رفاق الأمير من هنا وهناك من بين بيوت العرب . سأل الأمير رفاقه عما وجدوه من مضيفيهم فأخبروه بحسن الضيافة وأنه قدم لهم كذا وكذا من أنواع الأكل .

فقالوا له : وأنت يا طويل العمر كيف أنت مع ضيفك ؟

قـــال : أمـــا تشمون رائحة السمن ؟ قالوا . بلا ثم أردف قائلاً ذبح لنا خروفاً يصدر جماعة أكلنا منه حتى شبعنا وبقي منه الكثير ثم واصلوا سفرهم .

عـــاد الـــرجل من سفره فأخبرته زوجته بما حصل أثناء غيابه وأن الأمير الفلاني قد حل ضيفاً عليك ولكن مع الأسف لم أجد ما أقدمه إليه إلا قليلاً من السمن طلبه مني ولا أعرف ماذا عمل به .

فما كان من الرجل إلا أن أحضر شاة لعلها مضرعاً (على وشك الولادة)

وقـــال لعـــربه ، اشهدوا ياالحاضرين ترى هذه الشاة ضيافة للأمير الفلاني الـــذي زارنا قبل عدة أيام و لم أكن حاضراً وإن كانت زوجتي قامت بما قدرت عليه تجاه الضيف الأمير ومن معه .

وأطلب منك يافلان أحد رجال عربه أن تتولى رعي هذه الشاة مع غنمك رحـــب الـــرجل بما طلبه منه رفيقه وأخذ الشاة وضمها إلى غنمه بعد ما وضع عليها رسم (علامة) .

ومــا هــي إلا ســنين حتى صارت هذه الشاة عدة شياه حيثها توالدت حضر الأمير الضيف إلى نفس هؤلاء العرب .

وعــندما جلســوا مــع بعضهم قال الرجل المضيف ياأمير ما تذكر يوم تستضيفني قبل سنوات وأنا لست موجوداً والله إنني مسافر إلى المدينة للتبضع و لم يكــن لدى زوجتي ما تقدمه لك ولرفاقك إلا قليلاً من السمن ، طلبته أنت من زوجتي ، ولا ندري ماذا عملت به .! .

قــال الأمير : بلى أذكر ذلك جيداً وأشكرك وأشكر زوجتك على حسن الضيافة .

قال الرجل : ما ضيفناك ياطويل العمر ذاك الزمان ولكن هذه الأغنام التي أمامك هي ضيافتك واعذرنا عن التقصير .

قال الأمير : كل هذا لي ؟ قال الرجل : نعم .

لأنني عندما عدت من سفري وأخبرتني زوجتي بموقفها المحرج معك .

عمــدت إلى شاة مضرع ونويتها لك ضيافة وها هي أمامك مع ما أنجبت وأنجبت بناتها .

فدهش الأمير الضيف مما سمع ورأى ثم قال : قمت بالواجب وشكراً لكما وقد قبلتها وهي لك مني هدية فرفض الرجل إلا أن يأخذها .

وأخيراً وبعد تدخل الحاضرين رضي الأمير بأن يأخذ نصفها ويبقى نصفها للمضـــيف فعاد الأمير إلى عربه ومعه مجموعة من الأغنام هدية المضيف والذي قدمها الأمير بدوره عشاء لعربه .

وأخبرهم بسالفة هذه الأغنام والموقف الرجولي لمضيفهم .

السالفة الخامسة والأربعون بعد المئتين

معروف صار في محله

روى لي هذه السالفة التي وقعت زمن العقيلات حوالي عام ١٣٥٠هجرية أحد الأصدقاء . قال فيها :

قدمت قافلة من الشام لقصد الحج فعرجت على منطقة القصيم فحطت رحالها في مدينة بريدة قبل أن تواصل سفرها لمكة المكرمة .

وذلك بناء على دعوة من رجال العقيلات في بريدة لهؤلاء الحجاج حيث كانت بينهم معرفة سابقة وتعامل في البيع والشراء فالعقيلات يصدرون لهم من بريدة الإبل والأغنام لبيعها هناك في الشام والأردن أو فلسطين أو مصر ويعودون محملين بالأرزاق من مواد غذائية وملابس فعن هذا الطريق صارت معرفة بين الطرفين .

لعل أحد رجال القافلة نقصت دراهمه وليس معه ما يكفيه للذهاب للحج والعودة لبلاده فاقترض سلفة من أحد رجال العقيلات مبلغاً ضخماً وقال له المقرض : لا تهتم بالمبلغ إذا جئت إليك إن شاء الله في بلدك أسترد حقي منك

فـــلا تنشغل به ، شكره الرجل وسافرت القافلة تجاه مكة المكرمة لأداء فريضة الحج .

ذهبت سنة أو سنتان أصيب الرجل العقيلي بمس من الجنون وعولج ولكن لم يفد معه علاج بل زاده العلاج جنوناً حتى وضع أهله في يديه ورجليه الحديد خوفـــاً من أن يعتدي على أحد فكان يأكل ويشرب وهو مقيد اليدين والرجلين ومضـــت الأيـــام والشـــهور وهو على هذه الحال بعدما كان من أكبر رجال العقـــيلات ويستشار في كل كبيرة وصغيرة ويؤخذ برأيه ولكن سبحان الذي لا تتعرضه الآفات ، سافرت قافلة العقيلات بمنتجاتها متجهة كعادتها إلى الشام ومنه إلى بـــلاد الغربـــية (يقال للعقيلات إذا سافروا غربوا) ولكن هذه المرة بدون صـــاحبهم (المجـــنون) ووصـــلوا إلى بلد عملائهم ومن بينهم الرجل المستلف الدراهم وبعد الاستراحة من عناء السفر ابتاعوا واشتروا فيما بينهم كالمعتاد .

سأل الرجل المستلف رجال العقيلات عن فلان يقصد الرجل الذي استلف مـــنه ليعـــيد إليه السلف فأخبروه أنه أصيب بمس من الجنون وأنه مقيد بالحديد خوفاً على حياته وحياة الناس فاسترجع الرجل إنا لله وإنا إليه راجعون .. وبدأ عليه التأثر وقال لهم هل عولج ؟ قالوا .. نعم و لم يفد معه أي علاج فقال الرجل عندي له علاج إن شاء الله يفيده .

تفضلوا الآن عندي وسوف أعالجه أجاب العقيلات طلبه وبعد الجلوس في مجلس الرجل ، أحضر الرجل صحناً كبيراً به شعير ثم وضعه وسط المجلس وقال لضيوفه لا تخافوا ولا تحركوا ساكناً .

سوف أدخل داخل مترلي وبعد لحظات سوف يترل من سقف هذا المجلس نمل وستأخذ كل نملة حبة شعير وتصعد بها إلى السقف .

دخـــل الرجل مترله وما هي إلا لحظات حتى حدث كما قال ، نزل من الســـقف نمـــل غطت جدار المجلس فأخذت كل نملة حبة وعادت بها من حيث جاءت حتى انتهى كل ما في الصحن من شعير إلا نملة واحدة عجزت أن تصعد بحبتها كل ما صعدت سقطت في الصحن .

حـــتى أصـــيب الحاضرون بالرعب مما رأوا وقال بعضهم لبعض ياليتنا ما خبرناه بسالفة صاحبنا لئلا يضره هذا العلاج ويسبب له أذى .

خـــرج عليهم الرجل ورأى الصحن فإذا به نملة واحدة فقام الرجل وقتل الـــنملة وقال لضيوفه النملة التي قتلت هي المس وقد خرجت الآن من صاحبكم وشـــفي الآن وعـــاد كمـــا كان رجلاً سوياً إلا أنه فقد أحد عينيه لأن الجنية

خرجت عن طريقها فاحفظوا تاريخ هذا اليوم والساعة الآن وعندما تصلون إلى بلدكـــم ســـوف يقـــابلكم سليماً معافى كما عرفتموه سابقاً وهذه دراهمه التي اقترضتها منه سلفة ، سلموه له جزاه الله خيراً .

الـــرجل المريض في تلك اللحظة التي عولج فيها شفي تماماً بإذن الله وصار يـــنادي أبـــناءه وبناته وزوجته وإخوانه كل باسمه ويخبرهم أنه شفي وسألوه من عـــالجك ؟ قال لا أدري و لم أحس إلا أن فقدت عيني وصحوت بعدها كأنني صحوت من غيبوبة .

وصـــار يسألهم واحداً واحداً عن أحوالهم وعما كان يفعله هو نفسه مع نفســـه ومعهم ومع الناس فأخبروه إنه لم يضر نفسه ولا أحداً من أهله أو الناس فحمد الله على سلامته وصار أهله يهنيء بعضهم بعضاً على سلامة والدهم .

عاد العقيلات مسرعين ليروا ما جرى لرفيقهم وهل ما فعله الرجل به أثمر أم مجرد خدعة .

وصـــل العقيلات إلى بريدة واتجهوا فوراً إلى رفيقهم فوجدوه سليماً معافى غير أنه قد فقد إحدى عينيه فسلموا عليه وأخبروه بالسالفة من أولها حتى نهايتها.

وأن الرجل الذي أقرضته السلفة هو الذي عالجك وأخبروه باليوم والتاريخ بـــل والســـاعة فتأكدوا من ساعة ويوم شفاه فإذا هو مطابق تماماً لساعة ويوم علاجه .

وأعطـــوه أمانته التي اقترضها منه الرجل مقرونة بالشكر لـــه على حسن صنيعه فقال رفيقهم ياليتكم لم تأخذوها تركتوها ثمناً لعلاجي .

وعـــاش الـــرجل باقي عمره كما عهده الجميع من رجاحة الرأي وسداد الرأي .

وكما قيل – اعمل معروفاً وارمه في البحر .

السالفة السادسة والأربعون بعد المئتين

عاقبة سوء النية

روى لي هذه السالفة الصديق أحمد بن صالح الشدوخي ، قال فيها :

كان أخوان شقيقان يسكنان معاً وتجارتهما واحدة أحدهما إمام للمسجد وهو شيخ فقيه ولديه حلقات دروس في المسجد ، طلاب يحفظون عليه القرآن وآخرون للفقه والإمام في ذاك الزمان يؤم الجماعة مجاناً .

أما الأخ الثاني فإنه منشغل بالتجارة هو وأبناؤه وسائرة أمور الأخوين على ما يرام والتجارة تزيد يوماً عن يوم وفي أحد المناسبات قال أبناء الأخ الذي يعمل بالتجارة نريد أن نقسم تجارتنا وأموالنا فيما بيننا وبين عمنا .

فنحن الذين نسعى ونشقى بالبيع والشراء وعمنا جالس في المسجد يصلي بالجماعة ومتفرغ لحلق الذكر والتدريس .

لا ، بل ، ويوزع جوائز وهدايا على من يحفظ شيئاً من القرآن الكريم أو مسألة فقهية ، من كدنا وسعينا وعرق جبيننا والشكر له وكان الشيخ يعطي

بعض النقود لمن يحفظ ويجتهد وهذه النقود عبارة عن ربع ريال (٢٥) هلله أو نصـف ريـال (٥٠) هللة فقط وكانت هذه المبالغ تعتبر شيئاً كبيراً في الزمن السابق .

ومـازال الأبـناء يلحون على والدهم بأن يقسم ما يملك بينه وبين أخيه الشيخ حتى زوجته شاطرت أبناءها بالقسمة حتى رضخ أخيراً والدهم لما يريدون خاصة وأن زوجته ساندت أبناءها في فكرة القسمة .

فطلب الأخ من أخيه الاجتماع في يوم محدد واجتمعا في هذا اليوم بحضور الأبناء .

وقـال الأخ لأخيه نريد أن نقسم ما نملك فيما بيننا ويعرف كل حقه قبل مـوت أو فوت ويسكن كل منا في مترل مستقل ويأخذ راحته في مترله حاول أخوه الشيخ ثني أخيه عن فكرته وأن يعيشا باقي أعمارهما مجتمعين متآلفين ومما قاله الشيخ لأخيه لا ندري بركة تجارتنا هذه هل هي معي أو معك ؟

لكن الأخ مصر على القسمة بإلحاح من زوجته وأبنائه .

قال أخوه أعطني ما عندك من نقود تكفيني وأنت لك ما بالمستودعات من عروض تجارة ولك العقار أيضاً وليبارك الله لك في تجارتك .

أخذ أخوه ما عنده من نقود وهي تقل بكثير مما لديهما من تجارة وعقار وتحالا وافترقا .

بقي الأخ وعائلته في مترلهم وأما أخوه الشيخ فإنه استأجر بيتاً مستقلاً واستمر على سيرته إماماً للمسجد ومعلماً لطلابه في الحلقات أما دراهمه التي أخذها من أخيه فإنه أعطاها لتاجر بالسوق وقال له اشتر بها سمن بلدي واستأجر لي مستودعاً وضعها فيه حتى يسوق الله لي بها رزق .

رحب الرجل واشترى تنك (صفائح) وعبأها السمن البلدي (البري) وكان السمن يصدر إلى مناطق المملكة وخاصة منطقة الحجاز لكثرة المطاعم فيها وذلك قبل وجود الزيوت الحالية .

ثم استأجر مستودعاً حفظ فيه تنك (صفائح) السمن بعد سنة واحدة حصل جفاف وقلة الأمطار فقل بالتالي السمن بالأسواق فباع الشيخ ما عنده من سمن بثمن مضاعف عشرات الأضعاف وصار الريال الواحد عشرات الريالات من الأرباح .

أمـــا الأخ فإنـــه مـــن تلك الساعة التي فارق فيها أخاه الشيخ فإن تجارته تضاءلت وقل زبائنه فباع ما لديه من عقار ويلحق ثمنها في تجارته فلم يفده ذلك شـــيئاً حتى توقف تماماً عن التجارة وصار خلو اليمين صفر الشمال لأن البركة طارت من بين يديه ولزم مترله .

احـــتاج إلى قرض يعيش منه وعائلته ولكن من يقرضه ومن يثق به بعد ما وصل إلى ما وصل إليه من تدهور فصار يحدث نفسه هل يذهب إلى أخيه الشيخ ويستلف منه قرضاً ؟ ولكن كيف يذهب إلى أخيه وهو الذي طلب منه القسمة؟ وبأي وجه يقابل به أخاه .

أخيراً قرر وعلى مضض أن يذهب إليه لأن جميع الأسباب سدت في وجهه صلى مع أخيه صلاة الظهر في أحد الأيام وسلم على أخيه الشيخ فعرض الشيخ عـــلى أخيه تناول القهوة والغداء معه لبى الأخ عرض أخيه وذهبا معاً إلى مترل الشيخ بعد الغداء شرح الأخ لأخيه الشيخ حاله وأنها سيئة وأن الصدقة تحل له ، تأثـــر أخوه مما سمع من أخيه وكيف ساءت حاله إلى هذا الحد أن يطلب الزكاة فوعده بعد صلاة العصر أن يأتي إليه في دكان بائع سمنه .

جـــاء في الموعـــد وإذا أخوه الشيخ قد سبقه إلى الدكان الذي تواعدا فيه وطلب الإمام من صاحب الدكان إحضار ثمن السمن فأحضره إليه كيساً فوق

كيس وقال لأخيه خذ هذه الدراهم وبع بها واشتر وفوائدها مناصفة بيننا وشهَّد على ذلك صاحب الدكان ورجلاً آخر كان حاضراً وجالساً في عتبة الدكان فما كـــان مـــن الأخ إلا أن بكى بكاء الثكلى ندماً على ما فعله مع أخيه وبعد أن مســـح دموعـــه مـــن البكاء قال لأخيه : وإن خسرت تجارتنا التفت أخوه إلى الجالسين بقربهما وقال اشهدوا ، إن خسرت تجارتنا فيما بيني وبين أخي فهو في حل مني وراضٍ بما يقسمه الله لنا .

فقبل رأس أخيه وطلب منه أن يحلله عما مضى منه وفسخ تجارتهما السابقة وأنه نادم على خطأه ، فقبل أخوه اعتذاره .

فأحضـــر أخوه حمالاً ليحمل أكياس الدراهم ومن الغد بدأ بالبيع والشراء حـــتى عادت تجارتهما كما كانت وعاد كل شيء إلى مكانه حتى السكن عادوا إلى منزل واحد حيث رفض الأخ على أخيه الشيخ أن يسكن لوحده بل يسكنان معـــاً فقبل أخوه ذلك وسكنا معاً حتى فرقهما هادم اللذات ومفرق الجماعات فالله المستعان . الله شريك الإثنين ما لم يخن أحدهما الآخر

السالفة السابعة والأربعون بعد المئتين

ينتقم للذئب بالقتل

روى لي هذه السالفة الصديق دليم بن فوزان العتيــبي ، قال فيها :

كـــان أعـــرابي يعيش مع عربه في الصحراء إلا أنه كان منعزلاً عن بيوت العـــرب بمسافة قصيرة ، ولديه أسرة مكونة من زوجة وابن صغير يبلغ من العمر حوالي الأربع سنوات فكان هذا الأعرابي يرعى غنمه عند طلوع الشمس ويعود بهـــا قبـــيل الغروب وأحياناً بعد الغروب حسب قرب وبعد المرعى وليس عنده عامل يساعده .

أما زوجته فإنها تهتم بجمع الحطب وحلب الغنم ويرعى البهم (صغار الغنم) وكانـــت الزوجة إذا أرادت أن تذهب لجمع الحطب أو رعي البهم تربط ابنها بحبل من رجله لئلا يتيه في الصحراء وهي مشغولة عنه فتفترسه السباع وفي ذات مـــرة انشـــغلت الزوجة ببعض أشغالها وعند قبيل الغروب ربطت ابنها كالمعتاد بالحـــبل وذهبت لجمع الحطب بعد مغيب الشمس إلا أن الحبل ضعيف فقطعه الابن وذهب هائماً على وجهه .

عادت الزوجة فلم تجد إلا حبل ابنها ذهبت مفزوعة تبحث عنه هنا وهناك وتناديه قبل حلول الظلام الدامس .

عاد زوجها بغنمه وأخبرته بفقدان ابنهما .

فما كان من الزوج إلا أن أطلق من بندقيته عدة طلقات فحضر من حوله من العرب مسرعين ومسلحين على أن هناك حنشل أو قطاع طرق غارت عليهم وذلك قبل أن يوحد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله البلاد ويقضي على هذه الفوضى والظاهرة ويستتب الأمن والحمد الله في ربوع البلاد رعاها الله وأدام على ساكنيها الأمن ، لأن من عادة العرب عندما يحسون بالخطر فإنهم يطلقون طلقات نارية بالهواء (الجو) تحذيراً واستنجاداً وأخذ الحيطة والحذر للتأهب مما قد يحدث لهم فأخبر والد الابن ممن قد حضر من عربه باختفاء ابنه .

صاروا يبحثون عن الابن ليلاً مرة بالصوت ومرة بإشعال النيران لعله يجيبهم سواء بصوته يناديهم أو بالبكاء أو يرى ضوء النار فيتجه إليها .

حتى ذهب معظم الوقت من الليل ويئسوا من العثور عليه هذه الليلة قالوا لوالده في الصباح الباكر إن شاء الله نكمل البحث عنه ، وعندما أصبحوا تفرق العرب للبحث عن الابن وتتبع أثر أقدامه فكانت آثاره مرة تتضح ومرة تختفي

وقد قطع مسافة طويلة حيث أنه ظل يسير طوال الليل يسير وكما يقولون (الطفل تطوى له الأرض عند السير) وفي بعض الفترات يرون مكان لجلوسه عندما يتعب من السير .

والباحثون وهم على تلك الحال صاروا يرون مع أثر أقدام الابن أثر أقدام ذئب مرة يكون أثر الذئب عن يمين الابن ومرة عن يساره ثم زادت الآثار لعدة ذئاب فأيقنوا بافتراس الابن وما عليهم الآن إلا البحث عن عظامه لدفنها .

والبحث جار على أشده بمن فيهم والد الطفل الذي يكاد ينهار لفقدان ابنه وافتراس الذئاب له وصار يتخيل ابنه والذئاب تمزقه فيما بينها ومن حوله من عربه يهدئونه وأنهم سوف يعثرون عليه حياً بإذن الله ويعود إليه ابنه .

وفيما العرب على تلك الحال إذ عثروا على الابن جالساً منهكاً من السير والتعب والجوع وإلى جواره ذئب جالس على رجليه من التعب .

فضم الوالد ابنه إلى صدره وهو يبكي على سلامة ابنه ويحمد الله على ذلك أما الذئب فإنه ابتعد عن الرجال عدة أمتار وهو ينظر لما يجري ما بين الوالد وابنه .

ذهـــب الوالد مسرعاً بابنه يحمله على كتفه ليبشر زوجته بسلامة ابنهما وصـــل إلى زوجـــته وسلمها الابن واتجه الوالد إلى إبله واختار منها حاشياً سميناً وذهب به إلى الذئب الذي بقي في مكانه فنحر الوالد الحاشي أمام الذئب مكافأة له على صنيعه مع ابنه الذي حرسه بعد الله من الذئاب ، فصار الذئب يأكل من الحاشي لعدة أيام .

وتوعـــد والد الطفل أن من مس الذئب بأذى أنه سيدفع حياته ثمناً للذئب ترصد أحد الرعيان للذئب فقتله دون أن يعلم أحد بذلك ولا يعرف من قتله .

ومع مرور الأيام والشهور نطق قاتل الذئب في أحد المجالس بأنه هو الذي قتل الذئب ليريح المواشي من شره .

وصل الخبر إلى والد الطفل وسأله هل أنت قاتل الذئب ؟ قال : نعم

فمـــا كان من والد الطفل إلا أن صوب بندقيته إليه وقال . خذها وأنا أبو فلان فقتله .

ثم عـــاد مسرعاً إلى زوجته وأخبرها بأنه قتل قاتل الذئب وأمرها أن تأخذ ابنها ومواشيها وتلتجئ إلى أمير العرب .

فاســترجعت الزوجة (إنا لله وإنا إليه راجعون) وصارت تبكي وقالت لزوجها ضيعت نفسك وضيعتنا معك فقال الأمر وأجراه الله ، فودعها وهرب .

نفذت الزوجة ما أوصاها عليه ، ذهبت إلى الأمير لاجئة بولدها ومواشيها وهي عين للغراب وعين للتراب وأخبرت الأمير بما حصل .

اســترجع الأمير من هذه المصيبة وطمأن الزوجة وأدخلها مع أهله وأخفى طفلهما لئلا يقتل بوالده .

جاء أهل القتيل إلى الأمير يطلبون التأثر لولدهم ، استقبلهم الأمير وطمأنهم بأن حقهم لن يضيع وكان الأمير محبوباً ومحترماً ومقدراً لدى عربه يأخذون برأيه وبمشورته .

أخبرهم الأمير بأن القاتل هرب وأن البحث جار عنه ، أما القاتل فإنه صار يتــنقل من عرب إلى عرب ومن جهة إلى جهة غير مستقر وغير مرتاح كما في المــثل (الــذي في بطــنه ريح ما يستريح) كما أن جسمه نحل وتغيرت بشرته ويعرف أن القاتل مقتول ولو بعد حين .

أخيراً استقر به المقام عند عرب استأجروه للرعي .

وذهبـــت الســـنون وكانـــت من عادة العرب تتبع الربيع والحياء لإبلهم ومواشيهم .

فـــإذا ربعت الجهة الشمالية ينتقل إليها أهل الجهة الجنوبية والعكس ينطبق على أهل الشمال إذا ربعت الجهة الجنوبية .

انتقل عرب الجنوب إلى الشمال للربيع بمن فيهم غرب الراعي القاتل .

فصـــار الـــراعي يـــتولى الرعي وتختلط مواشي وإبل العرب من الجنوب والشمال تعرّف الراعي القاتل على راعٍ من عربه وصارا يجتمعان يومياً على تل وإبـــلهم ومواشـــيهم ترعى .. وصار القاتل يسأل عن عربه وأميرهم و .. و .. وصديقه الراعي لا يعرف إنه هو القاتل المطلوب ، حتى عرف القاتل كل شيء وأين يسكن الأمير وأين تسكن زوجته وابنه .

وفي ذات ليلة استأذن القاتل من معزبه (عمه) أنه سوف يسهر الليلة مع أصـــدقاء تعرف عليهم وسوف يعود ، أذن له ، معزبه ، فتسلل إلى بيت زوجته (البيت طبعاً من الشعر) ودخل عليها وهي نائمة فنهضت مفزوعة وكادت أن تصرخ تستنجد بالعرب على أنه حرامي فمسك فمها وأخبرها أنه زوجها فلان وعرفت صوته .

فاطمأنـــت واستقعدت وأخبرته بكامل التفاصيل منذ غادرهم وأنها وابنها معززة مكرمة .

وأن الأمير قد خلصك من جريمة القتل فقد جمع العرب وأعطى كل واحد مـــن عـــربه عقالاً (قيداً) وقال أريد من كل واحد منكم ناقة نريد دفعها دية لأهـــل المقـــتول ونصلح بين الطرفين رضي أهل المقتول بالدية ورضوا بالصلح تقديراً لجهود الأمير وشكروه على هذا وأعطاهم أكثر من مائة من الإبل وقالوا للأمـــير وعـــربه والله لو وجدنا غريمنا بيننا فلن نمسه بأذى وأخذ الأمير تعهداً بذلك.

وأن الأمـــير يبحـــث عنك الآن تقول زوجته لـــه ذلك ليخبرك بالصلح واعتاق رقبتك فرح الزوج بما سمع وقال لها أخبري الأمير أنني سوف أحضر إليه الليلة القادمة وليكن ما يكون .

رحبـــت زوجـــته بذلك ، انسل من عندها واتجه إلى عرب معزبه ودخل فراشه للنوم فلم يستطع النوم من الفرح والسعادة مما سمع .

حلـــت الليلة الموعودة فكان الأمير بانتظاره وحضر القاتل فأدخله الأمير بيـــته، عمل الأمير مأدبة عشاء حضرها عربه والمدعوون من أهل المقتول وسأل الأمير أهل المقتول هل أنتم على عهدكم ووعدكم في شأن غريمكم قاتل ابنكم ؟

أجـــابوه بنعم وكرر ذلك عدة مرات وأجابوه بنفس الإجابة السابقة وهي – نعم – فشّهد الحاضرين بالمجلس على ذلك .

فدعـــا الأمـــير القاتل بالخروج إليهم ، خرج القاتل من أحد زوايا البيت وســـلم على الحاضرين فدله الأمير بأن يتجه إلى أهل المقتول ويسلم عليهم فرداً فرداً والجميع في فرح وسعادة من هذا المشهد المهيب الذي فاجأ الحضور .

والدعـــاء للأمـــير بالخير على حسن صنيعه وتصرفه الذي انتهى بالصلح والصلح خير ، وبعد تناول العشاء انصرف كل إلى بيته بما فيهم الرجل القاتل ، ذهب إلى زوجته مصطحباً معه ابنه الذي كان من بين المدعوين في حفلة العشاء هذه وعاش كل في أمن وسلام .

السالفة الثامنة والأربعون بعد المئتين

أحمق يعرض زوجته للافتراس

كـــان أحد المزارعين يسكن في مزرعته بالوطاة شمال مدينة بريدة ، الآن الوطـــاة وصلها العمران وصارت جزءاً من المدينة ، وكان في أحد الأيام داخلاً إلى المديـــنة ليتفق مع عمال لحصاد القمح وأثناء غيابه جاء إليه أحد أصدقائه في مزرعـــته ليســـتعير منه المخالب (المحاش) لأن هذا الصديق هو الآخر متفق مع عمـــال لحصـــد قمحـــه يوم غدٍ وكانت الزوجة تعرف هذا الصديق ، صديق زوجهـــا، لـــه مزرعة بخضيرا جنوب بريدة فرحبت به وأعطته كل ما لديها من مخالب و لم تعلم أن زوجها ذاهب هو الآخر لإحضار عمال لحصد قمحهم .

شكرها الصديق وودعها بعد أن حملها سلامه لزوجها ، وعاد إلى مزرعته، عـــاد الـــزوج مع غروب الشمس إلى مزرعته فاستقبلته زوجته وأنزلت ما على الحمـــار من أمتعة وبعد أخذ الزوج راحته صلى المغرب وبعد الانتهاء من صلاته قالت : له زوجته جاء إليك صديقك فلان يسلم عليك ويريد المخالب (المحاش) وقد أعطيتها إياه كلها .

فاستشاط غضباً وقال فجر غد سيأتي إلينا عمال متفق معهم لحصد القمح هيا اذهبي وأحضريها وإلاَّ فهو طلاقك ، قالت : لماذا لم تخبرني بذلك ؟ حاولت زوجــته ثنــيه وتهدئته وأنها لا تستطيع أن تذهب لوحدها ، الدنيا ليل والطريق مخــيف ولكن إن شاء الله قبل طلوع الفجر ، أذهب وآتي بها لكنه مصمم على قوله ، إما إحضار المخالب أو الطلاق .

فذهبــت من عنده وهي تسترجع من هذه المصيبة التي حلت بها ، فركبت حمارهــا وذهبت إلى صديق زوجها لإحضار المخالب وبينما هي تسير وعندما وصــلت الثمد مكان بئر للماء للري قريب من كوبري الطرفية بأمتار إذ تعرض لها ذئب وصار يدور حول الحمار مرة يمنة ومرة يسرة وأخرى أمام ، لم يأت من خلف الحمار . وصار يتابع المرأة وحمارها .

المرأة والحمار عندما شاهدا الذئب أيقنا بالهلاك وأنه سوف يفترسهما لكن الذئب لم يعدُ ولم يعوِ ، يستنجد بذئاب كعادة الذئاب عند الافتراس .

بــل تابعهما والمرأة تقرأ وردها حتى اطمأنت واطمأن حمارها وأيقنت أن الذئب لن يفترسهما حيث مضى وقت من الزمن وهو لم يفعل شيئاً حتى الحمار اطمأن وواصلت المرأة سيرها والذئب بجانبها كأنه يحرسها بل هو يحرسها أشبه بكلب الحراسة .

أسرعت الخطى والذئب معها ووصلت خضيرا بعد منتصف الليل واتجهت إلى مـــزرعة صـــديق زوجها وصوتت بأعلى صوتها تنادي الرجل عدة نداءات والذئب واقف بعيداً عنها قليلاً .

خـــرج الـــرجل وهو مندهش ممن جاءه هذه الساعة من الليل بل والذي يـــناديه صـــوت امـــرأة سلمت عليه وأخبرته بما حصل لها مع زوجها في شان المخالب ، وأنها تريدها الآن وألاَّ طُلقت من زوجها فوضع الرجل يده على رأسه مـــن هول ما سمع فتعوذ الرجل بالله من الشيطان الرجيم وسأل الله أ ن لا يكون سبباً في التفريق بين هذين الزوجين .

دخـــل مترلـــه مسرعاً وأحضر المخالب ومعها مخالب مزرعة الرجل نفسه زيـــادة وســـلمها للمرأة وهو يعتذر ويتأسف مما حصل وأنه لا يعلم بأن الأمر سيتوصـــل إلى هـــذا الحد فأخذتها المرأة وهي فرحة بها فودعت الرجل وعادت وعاد معها ذئبها يباريها حتى وصلت مع الفجر فما كان من المرأة عندما وصلت مزرعتها إلاَّ أن اتجهت فوراً إلى حوش الغنم واختارت خروفا من أطيب الخرفان وذبحته وسحبته إلى خارج المواشي ورمته للذئب الذي مازال واقفاً خارج المترل كأنـــه ينتظر شيئاً ما فتقدم الذئب إلى ذبيحته وبدأ ينهش فيها حتى شبع وذهب أيقظـــت المرأة زوجها الذي يغط في نوم عميق غير مبال بما رمى به زوجته من تعرض للخطر في حياتها وفي عشرتها معه وسلمته المخالب فشكرها واستدار على جنبه الآخر وواصل نومه .

فنامـــت الـــزوجة وعندما أصبح الصباح أخبرته بتفاصيل ما جرى لها مع الذئب وأنها ذبحت له خروفاً مكافأة له على حراستها ذهاباً وإياباً .

فأيدها على فعلها وقال يستاهل الذئب أكثر من ذبيحة ، وسامحيني مما بدر مـــني وتعرفين حمقي وإن لم تصبري على أخلاقي فمن يصير ولكن المرأة دائماً موقفها موقف العطف والرحمة والشفقة .

قالت سامحتك ، واعتبرها من عشرات حماقاتك معي وكلها سامحتك عنها وعما يأتي منك مستقبلاً فأنت زوجي ولك حق العشرة .

سؤال : أليست هذه الزوجة تسوى أكثر من ثمانين بكرة ؟

السالفة التاسعة والأربعون بعد المئتين

زوجة تتمنى زوجها فقيراً

روى لي هذه السالفة الصديق عبد العزيز بن محمد الهلالي من الرياض مشكوراً قال فيها :

كان تاجر ممن فتح الله عليهم رزقه فانهمك في تجارته ونسي من حوله من أهل وأصدقاء ولم يذق للراحة طعماً في النهار بيع وشراء ، وفي الليل تصفية المباع وحساب الأرباح فإذا عاد من دكانه بعد آذان المغرب إلى بيته عاد وهو محمل بالدفاتر .

فإذا جلس بعد المغرب راح يقلب بأوراق الدفاتر من صادر ووارد وهذا دأبه يومياً وإذا آوى إلى فراشه أدار ظهره عن زوجته وكأنه أعزب وكانت زوجاته الثلاث متضايقات من تصرفه هذا معهن ومع أولاده .

فلا يجلس معهن ولا مع أولاده يمرض المريض من أهل بيته ويشفى فلا يسأل عنه ، وفي إحدى الليالي وبينما هو منهمك في تقليب الدفاتر طلب من زوجته بعدما ناداها بصوت عالٍ ، فحضرت الزوجة التي لها اليوم معه (لكل زوجة يوم وليلة) لخدمته .

وكان هذا اليوم للزوجة الصغرى فطلب منها إحضار ماء ليشرب فذهبت مســـرعة وفـــرحة لعله يتفرغ لها هذه الليلة ويكلمها وتكلمه ويشعر بالزوجية نحوها.

أحضـــرت الزوجة الماء ، ووقفت ساعة وبيدها الماء وهو يحسب حساباته يجمـــع ويطرح مرة بالورقة والقلم ومرة يحسب بأصابعه ويتمتم بكلمات فلان عنده وفلان سدد ما عنده والزوجة المسكينة تراقبه والماء مرفوعاً بيدها .

فجأة رفع رأسه فناولته الماء ، فأخذه وهو يؤنبها عن تأخرها بإحضار الماء.

فقالـــت له : لقـــد أحضرت الماء حال طلبك ومكثت طويلاً واقفة فوق رأسك فلم ترفع رأسك ، فقال لها : ما الذي يثبت كلامك ؟

قالـــت : عندما كنت أنت ممسكاً بالورقة الحمراء وتحسب ما فيها عندها علم صدقها ، وحرصها على راحته ، قال لها : صدقت ، فاطلبي مني ما تريدين، فقالت : أريدك أن تقسم بالله العظيم على أن تحقق طلبي ، فأقسم لها بذلك وأنه لن يتردد في مرادها .

قالـــت : بما أنك أقسمت فلن أطلب منك مالاً الذي أشغلك في حياتك حـــتى لا أشقى مثلك ولكن أطلب منك أن تطلقني لأتزوج زوجاً فقيراً ، أعيش

معه ، أحس به ويحس بي ونعيش في سعادة وهناء وراحة بال زوج فقير وسعادة أحسن من غنى وتعاسة .

وراحت تردد عليه قول الشاعرة ، مويضي الجدعية :

شفي امندس وسط الجماعـــة	يرعى غنمهم والبهم والبعارين
والى ضربته في ذراعــــــه	ما هوب قاليني ولا الناس دارين
والى نزرته صار قلبه رعاعه	ويقول يا هاف الحشاويش تبغين

حـــاول زوجها ثنيها عن ذلك ولكن دون جدوى ، فما عليه الآن إلاَّ أن يفـــي بقســـمه وينفذه فعوضها الله زوجاً مستور الحال وعاشت معه كما تمنت وهي السعادة .

وصـــدق الله العظيم حين قال : (إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم) سورة التغابن آية (١٥) .

السالفة الخمسون بعد المئتين

حمد الصقعبي يخلص صديقه من ورطته

روي لي هذه السالفة الصديق محمد بن حمد الصقعبي ، قال فيها :

كـــان لـــ حمد بن محمد الصقعبي (حمده) صديق حداد في الأواني المترلية وفي ذات مـــرة أتى إلى الحداد رجل غريب يحمل بندقية ، وقال له ، أريدك أن تصـــلح لي هذه البندقية والحداد لا يعرف إصلاحها ولكنه قال في نفسه آخذها وأتفحصـــها يمكـــن أن يكون إصلاحها بسيطاً ، أخذها الحداد وقال لصاحب البندقية، تعال غداً لتأخذها صالحة ، سلمه البندقية وذهب في حال سبيله .

الحداد فلش (فكك) البندقية قطعة قطعة وعندما أراد إعادها انكسر جزء منها ولا يمكن إصلاحه فتورط بها مع صاحبها وكيف التخلص منها ومن الورطة التي وقع فيها .

فقال ما لي إلا صديقي حمده يخلصني .

جـــاء إلى صديقه حمد وأخبره بورطته ويريد منه المساعدة في الخروج من هذه الورطة ، فضحك حمده ضحكاً عالياً وقال له : الأمر بسيط ، وبسيط جداً وسوف أخلصك وأخرجك منها بسلام ، بشرط ، قال صديقه وما هو شرطك؟ قال : شرطي أن تعشيني الليلة ، وسوف أخلصك .

وعـــندما حل الليل وتعشيا معاً قال : حمدة لصديقه لا تفتح دكانك غداً ولا تظهـــر لأحد ، اجلس في بيتك قال : صديقه إن شاء الله سوف أنفذ أمرك ولن افتح دكاني وسوف أجلس في بيتي يومي كله .

فلما أصبح الصباح ذهب حمده إلى دكان صديقه وجلس في عتبته وما هي إلاّ دقـــائق حتى جاء صاحب البندقية على الموعد فوجد الدكان مغلقاً جلس إلى جوار حمده ينتظر صاحب الدكان .

طـــال الانـــتظار ، سأل الرجل حمده هل يتأخر صاحب الدكان عن فتح دكانه ؟ التفت إليه حمده وقال له : ما تريد منه ؟

قـــال : عـــنده لي بندقية يصلحها ، نظر إليه حمده وهو مرتبك وقال له : أنـــت صاحب البندقية ؟ قال : نعم قال إن صاحب الدكان في السجن ، كان يصـــلح بندقية فثارت (انطلقت) طلقة وقتلت رجلاً ماراً بالشارع لأنه لم يعلم الحداد أن بالبندقية فشكه (طلقة) فسجن وهم الآن يبحثون عن صاحب البندقية فإن كنت أنت صاحبها فاهرب قبل أن يقبضوا عليك فالتفت الرجل يميناً وشمالاً

لئلا يراه أحد ثم هرب وهو يسترجع لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

فجـــاء حمـــده إلى صديقه في بيته وقال له ، افتح دكانك غداً وسوف لن ترى صاحب البندقية أبداً .

فقـــال له صـــديقه : ماذا عملت معه ، فأخبره بما قاله له وكيف ارتبك الـــرجل وظهـــرت عليه معالم الخوف فما كان من صديقه إلاَّ أن استلقى على ظهـــره من الضحك وقال لحمده وأيضاً عشاك اليوم عندي على حسن تصرفك وإخراجي من ورطتي .

وفعـــلاً عاش الحداد سنين طويلة في دكانه هذا لم ير صاحب البندقية حتى بيعت مع تركة الحداد بعد وفاته .

السالفة الحادية والخمسون بعد المئتين

لسانه يخيف الحنشل

كـــان اثنان من المسافرين في طريقهما لإحدى المدن وكانا يركبان حماراً وذلك قبل توفر السيارات وقبل استتاب الأمن بتوحيد ولم شمل أطراف المملكة عـــلى يد جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله تحت راية واحدة راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وفيما الاثنان يواصلان سيرها تعرض لهما قطاع طرق (حنشل)

فقال أحدهما للآخر هؤلاء مقبلون علينا وسوف يسلبون ما معنا كما هي عادة الحنشل وقطاع الطرق إن لم يقتلوننا أيضاً .

فقـــال له صـــاحبه والله أنني أخاف من ظلي فكيف تريدني أن أقابل قتلة ولكـــن أنا سوف أساعدك بلساني وسوف ننتصر عليهم إن شاء الله ويكفينا الله شرهم فلما اقترب الحنشل من الرجلين .

أخـــذ أحدهما يترجاهم بالابتعاد عن طريقهما وتركهما في حال سبيلهما وأن ما معهما سوى هذا الحمار يريدان التنقل عليه .

فقال رئيس الحنشل وكانوا ثلاثة نفر : أخس واقطع وانزلا عن حماركما واتـــركاه بمـــا يحمله من أشياء تخصكما فأعاد الرجل كلامه بالترجي بتركهما وحال سبيلهما ولكن دون جدوى .

فأقبل الحنشل مسرعين إلى الرجلين فقابلهما أحدهما وكان شجاعاً وترك الحمـــار مع صاحبه الخواف وقال له : امسك الحمار وأنا سوف أصارعهم والله معـــنا فمســـك رفـــيقه الحمـــار وتقـــدم الرجل إلى الحنشل وبدأت المشاجرة والاشتباكات بين الثلاثة من جهة والرجل من جهة أخرى ورفيقه ينظر إليه وهو يصارع الثلاثة وعندما رأى أن الحنشل سوف يغلبون صاحبه صاح بأعلى صوته ينادي رفيقه ويشجعه بقوله : اضرب الرجال بالرجال وإلاَّ تعال امسك الحمار لأريك الفعل بهم .

فـــلما سمع الحنشل كلام صاحب الحمار وعرفوا أنه أقوى من رفيقه حيث لم يســـتطيعو التغلب على هذا فكيف بصاحب الحمار ، فقال رئيسهم اتركوه ، اتـــركوه هيا نهرب لئلا يأتي ماسك الحمار فيقضي علينا هيا اهربوا فما كان من الحنشل إلا أن أطلقوا الرجل وهربوا لا يلوون على شيء .

فلملم الرجل شعثه بعد المعركة والمصارعة وأصلح هندامه وعاد إلى رفيقه وهـــو يضحك بالرغم من أن الموقف لا يستوجب الضحك وتعجب رفيقه من

حســـن تصرفه بقوله : اضرب الرجال بالرجال وإلا تعال امسك الحمار لأريك الفعل بهم .

فقـــال له صاحبه أما قلت لك ما عندي ألاّ لساني ، قال له رفيقه : صار لســـانك أفضـــل من السلاح ، فحمدا الله على سلامتهما من الحنشل وواصلا سفرهما حتى وصلا مبتغاهما .

وبعدها صارا لا يسيران إلا مع جماعات : جماعات من المسافرين .

وهكذا كانت الجزيرة قبل توحيدها اذبح تربح فالحمد لله على ما ننعم به الآن من أمن وأمان الواحد منا يسافر وحيداً بسيارته لا يخشى إلا الله سائلين الله دوامها وأن من أراد أمننا وبلادنا بسوء أن يجعله في نحره ويشغله بنفسه عنا وعن بلادنا .

السالفة الثانية والخمسون بعد المئتين
شهية . عبد الله السيف (الملاّ)

ســـأل أحد الأمراء عبد الله الناصر السيف المعروف بـــ (الملاّ) سبق أن كتبـــت عدداً من سواليفه ومقالبه هو وصديق عمره حمد الصقعبي المعروف بـــ (حمده) في الأجزاء السابقة من هذا الكتاب أرجو أن القراء الكرام اطلعوا عليها واستمتعوا بقراءتها نعود لسؤال الأمير للملاّ عن شهيته في الأكل :

فأجابه أبو ناصر والله يا طويل العمر شهيتي للأكل رديئة هذه الأيام .

قال الأمير : كيف رديئة ؟

قال : انهض من نومي قبل آذان الفجر الأول ثم أعمل لي قهوة لوحدي ، أهل بيتي كلهم لا يزالون نياماً ثم آتي بحوالي وزنة (كيلو ونصف) تمر آكلها ثم أشرب عليها دلة القهوة ثم عَلْيَهْ أتوقف عن الأكل حتى أصلي الفجر ثم إذا عدت من صلاة الفجر إذا أم ناصر قد جهزت لي قهوة الصباح مع التمر فآتي عليهما . ثم عَلْـــيَهْ حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس وإذا بالفطور فد جهز فآكل لي خـــبزة مع شيء من التمر والقهوة والحليب ثم عليه إلى الضحى حتى يأتي الغداء فـــآكل لي من التمن (الأرز العراقي) ما شاء الله لي أن آكله من التمر وطاسة

(غرشة) لبن ثم أنام قبل آذان الظهر فإذا أذن الظهر قمت فصليت الظهر ثم أرجع إلى بيتي وإذا أم ناصر قد جهزت لي قهوة الظهر مع الهجور (الهجور) تمر يؤكل بعد صلاة الظهر يسمى (هجور) يقول الملاّ هذا والأمير ومن معه في ضحك ثم عليه ياطويل العمر حتى مسيَّان (قبل غروب الشمس بدقائق) ثم تحضر لي أم ناصر العشاء فآكله قبل أن أذهب لصلاة المغرب ثم علْيَهْ حتى أرجع من صلاة المغرب فإذا رجعت من صلاة المغرب ، أجلس لتناول قهوة المغرب حتى آذان العشاء فإذا صليت العشاء انتظر إن كان عند أم ناصر شيء من الكليجا أو حنيني أو أكلت قليلاً من التمر ثم نمت هذه شهوتي يا طويل العمر .

فما كان من الأمير والحاضرين بالمجلس معه إلا الضحك والدعاء للملاّ بأن يفتح الله له شهوته للأكل .

السالفة الثالثة والخمسون بعد المئتين

إيش تشتهي ؟

روى لي هذه السالفة أحد الأصدقاء قال فيها :

في الـــزمن الماضـــي وقبل وجود الطرق المعبدة بالأسفلت كانت الأسفار بالأيـــام مـــن مديـــنة إلى مدينة إن لم تكن بالأسابيع وكانت السيارات طاقاتها محـــدودة وخرابها كثير فقد يمكث المسافر عدة أيام في الصحراء لخراب بالسيارة ويأكلون كل ما معهم من زهاب (مؤونة)

وهذه السالفة واحدة من تلك الأسفار

فقـــد ســـافر اثنان بسيارتهما يريدان مكة المكرمة فكانت السيارة كل ما ســـارت أربعين ، خمسين كيلو متراً تعطلت وجلسا مدة عشرة أيام في الصحراء حـــتى نفد كل ما معهما من الغذاء تمر ، رز ، قهوة ، شاهي ، حتى أكلا البصل مـــن الجوع وكما يقول المثل العامي (جوع وحكه)حتى أخيراً أكلا من نبات الصحراء نبات يسمى (البسباس) طعمه قريب من طعم وذوق (الشبث) أو الحلوة ومضيا على هذه الحالة أياماً طويلة لا أكل ولا شرب ولا قهوة ولا شاهي

وأعياهما السفر وأنهكتهما السيارة بكثرة خرابها وعطالها ، أخيراً وصلا إلى الطائف .

فحمـــدا الله على السلامة وعندما دخلا أحد المطاعم وشما روائح الكباب والمضـــبي والشواء والقهوة العربية دمعت أعينهما من الروائح الزكية جلسا على أحد الطاولات فقال أحدهما للآخر : إيش تشتهي ، يا فلان ؟

قال له صاحبه : الآن لنا أكثر من عشرة أيام حتى أكلنا النبات من الجوع وعندما وصلنا إلى هنا تسألني إيش أشتهي .

كل شيء اشتهيه إلاَّ ما حرَّم الله .

فمـــا كان من صاحبه إلا الضحك لأنه يعرف صاحبه وما سوف يجيبه به مـــن طريف الجواب فطلب له من أنواع الأكل حتى شبعا وارتاحا لعدة أيام ثم واصلا سفرهما إلى حيث يريدان مكة المكرمة .

من سواليف النساء

فكمــا يوجــد رجال شجعان كرام أيضاً يوجد نساء شجيعات كريمات ولنأخذ أمثلة بسيطة على ما ذكرت آنفاً خلدهن التاريخ .

ثم نــبدأ بسواليف لعدد من النساء حصلت لهن وأوقفت الرجال مذهولين لها سوف تذهلك قارىء الكريم .

فهــذه صفية عمة رسول الله ﷺ تأسر متسللاً من الأعداء وتسلمه لجيش المســلمين في غــزوة الخندق وأم سلمة رضي الله عنها تشير على الرسول عليه الصلاة والسلام بالحلق فيأخذ برأيها ويحلق رأسه في صلح الحديبية .

الخنســاء هي : تماضر بنت عمرو ابن الشريد السلمي (الخنساء) تشجع أبناءها الأربعة على القتال في معركة القادسية وقتلوا جميعاً وتقول الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم ولم تبكهم .

وخولــة بنــت الأزور تقاتل الروم وهي ملثمة وتحث النساء على القتال بــأعمدة الخيام كما أن الصحابيات كن يسقين الجرحى من المسلمين في غزوة أحد .

وأسماء تشجع ابنها عبد الله بن الزبير على القتال حتى قتل رضي الله عنهما وصــلب فجاءت إليه وتنــزله من الشجرة التي صلب فيها رضي الله عنه وعن والديهما . وتقول : أما آن لهذا الفارس أن يترجل ؟

وعنترة بن شداد التي ربته أمه بعد أن نفاه أبوه .

وكم من نسائنا في زمننا الحاضر من قدمت حلّيها وسوغها هدية لزوجها ليســدد بها ديونه وينفس بها ضائقة وتتحمل جزءاً من المعيشة مع زوجها وهي تبتسم له والتاريخ مليء بالبطولات النسائية الخالدة والمواقف المشرفة .

والشاعر يقول :

فيهن من تضوى ويضوى لها الغنى[1] وفيهن من تنحى الغنى بعموده[2]

وفيهن من تسوى ثمانين بكـــرة وفيهن من ترخص ابقيد قعود

وفيهن جنـــات تداعــــج اهوره وفيهن نيران إبليا أوقــــود

١ – أي تأتي ويأتي معها الرزق ٢ – تأتي ويأتي الفقر والبؤس معها

وبعد تلك الإشارة السابقة المختصرة عن بعض النساء الخالدات أسوق هنا عــدداً من مواقف أبطالها نساء تستحق التدوين للتاريخ كما سمعتها في المجالس للدلالة على أن مجتمعنا لا يزال فيه طيبون وطيبات . فإلى السالفة التالية.

السالفة الرابعة والخمسون بعد المئتين

بنت تنقذ عريها من الانتقام

روى لي هذه السالفة والدي رحمه الله ، قال فيها :

كان أحد الباعة المتجولين بين أحياء العرب بالصحراء كما أن له محلاً في المديــنة للديــون وــله عشرات السنين في هذا العمل وله عملاء كثر من بادية وحضر .

وفي إحــدى تجواله بين أحياء العرب عرج على حي أهله مدينون له فاتجه فــوراً صوب أمير الحي وبعد الاستقبال سأل عن الأمير فأخبر أنه متوفى وأن ابنه حل مكانه بالإمارة وكان للأمير المتوفى عبد مخلص له وبعد انتهاء مدة الاستضافة قــال الرجل للأمير الجديد إن والدك رحمه الله لديه دين في ذمته لي والدين حالّ أجلــه منذ شهور وكنت انتظر قدومه لتسديد ديونه وطالما أنه متوفي فأرجوك تســدد ديون والدك وتبرىء ذمته فقال الأمير والله ما لدينا مبالغ ولكن خذ هذا العبد استيفاءاً لديونك ، قال الرجل : وعندما رأيت كلام هذا الأمير وأنه ليس كأبيه في الرجولة قلت له قبلت العبد فأخذت العبد معي وودعتهم وعدت ومعي العبد .

وبعد مسيرة نصف يوم ونحن على جملنا راكباً العبد خلفي لم ينطق العبد بكلمة واحدة معي وفجأة سألني ماذا ستعمل بي ؟ قلت سوف أبيعك في سوق النخاسة ، قال . أنا . أنا . ثم أردف قائلاً :

خيَّرك الله بأمرين .. اختر أحدهما .. إما أن ترجع بي إلى عربي وإما قتلك فقلت له على الفور وقد رأيت الشرر يتطاير من عينيه ورائحة إبطيه فاحت بل أعيدك كما تريد فأدرت جملي ناحية عربه وفي أثناء سيرنا قابلنا حنشل (قطاع طرق) .

فقال العبد للرجل أمامنا حنشل متجهين إلينا كيف أنت والرمي (استعمال السلاح) ؟

قلت أخطيء وأصيب في الهدف .

قال : أعطني البندقية وصل الحنشل فأعطيته البندقية وركب أمامي على الجمل وعندما قرب الحنشل حذرهم العبد بالابتعاد عن طريقهما وأن يحفظوا دماءهم فقابلوه بالاستهزاء فقال لصاحب الجمل الذي أمام رفاقه ارفع إيدك عن الغاربة فرفعها فأطلق العبد النار على الغاربة فأصابها وطيرها .

فلم ينته الحنشل واستمروا في القدوم إليهما وهم يقولون انزلوا عن الجمل وما حمل ، فصوب العبد بندقيته إلى جمل أحدهم فأصابه وسقط على الأرض

فــترل مــنه صاحبه وركب مع أحد رفاقه وهكذا وعندما صوب أحد الحنشل بندقيــته تجاه العبد بادره العبد فأطلق عليه طلقة طرحته أرضاً وهكذا حتى هرب الحنشل ومعهم صاحبهم المصاب .

وبعد انتهاء المعركة وهروب الحنشل سلم العبد البندقية إلى صاحبه الرجل.

وعــندما أشرف الرجل والعبد على حي العبد ورأى العبد بيوت العرب تنهد وبكى فسأل الرجل العبد عن سبب بكائه أخبره أنه تذكر سيده المتوفى ثم أردف قــائلاً والله لــولا بنــت سيدي رحمه الله فلانه وسماها العبد وبرها بوالدهــا وعطفها علي لقتلت جميع هذا الحي فشكره الرجل على وفائه لأميره المــتوفى وابنته وقلت تعوذ من الشيطان وابنه الأمير الجديد لا يعرف قيمتك فهو شاب لم تحنكه الحياه .

وبعد وصولنا إلى بيت سيده سلمتهم العبد وقلت للأمير إذا تيسر حسابي فأحضره إلي في أي وقت فودعتهم وعدت إلى مدينتي .

ومضــت الســنون وسافرت إلى الشام للتبضع وبينما أنا أتجول في أحد شوارع دمشق إذا برجل يناديني باسمي فالتفت إليه ، فسلم علي وقبلني من جميع الجهات وسماني باسمي وأنا لا أعرفه ومعه عدد من الأطفال فقلت له من أنت ؟ .

قـــال لكي تعرف اسمي لابد أن تتغدى معي اليوم وأعرفك باسمي وسيرة حياتي فلتشوقي لمعرفة هذا الرجل الذي يعرفني في بلد الغربة وأنا لا أعرفه .

أجبته أجابته فوراً للغداء معه فقال بعد صلاة الظهر تكون بهذا المكان وآتي إليك لآخذك إلى منزلي فاتفقت معه على ذلك .

حـــان الموعـــد فذهبت معه إلى منزله وبعد دخولي والجلوس وأخذ الراحة عنده قال ، ما تذكر عرب فلان رحمه الله ؟ قلت . بلى أذكرهم .

قال ما تذكر العبد الذي سلموه لك استيفاءاً عن المبالغ التي عندهم لك ؟ قلت بلى . أذكر ذلك جيداً رغم طول السنين التي مرت عليَّ .

قال : أنا ذاك العبد ، فاستقعدت وبدأت أسأله ، أين هم ؟

ومن جاء بك إلى هنا ؟ ومن حي منهم ؟ ومن ميت ؟

فسرد حياته وحياة باقي العرب أنهم تفرقوا وتشتتوا وأن البنت بنت سيدي الأمير تزوجت أمير عرب من فخذها (عربها) .

قلت وأنت من أتى بك إلى هنا ؟ ومن هؤلاء الأطفال ؟ وكان في المجلس عدد من الأطفال .

قال أنا أعتقوني بعدما تزوجت البنت وساءت حالهم لأن البنت هي الأميرة الحقيقـــية لعربها وذلك لرجاحة عقلها وبرها بوالدها ومساعدته في تدبير شؤون العرب أما أخوها الأمير فهو ينفذ أوامرها فقط .

أمـــا أنا فبعد ما أعتقوني اتجهت إلى الشام وكانت حرب الاستقلال قائمة فانضممت إلى جيش المقاومة وما نسلبه من الجيش الفرنسي فهو لنا .

وفي أحد المواقف كان ضابط فرنسي على فرسه يقاومنا بشراسة متحصناً في أحـــد الجـــبال فقال : قائد المقاومة من يدرك لنا هذا ويقبض عليه فله فرسه وســـلاحه والفرس في ذاك الزمن تعادل أغلى سيارة في زمننا هذا وبحكم عيشتي في الصحراء واكتساب الحيل والتحمل والصبر وكما تذكر والكلام للعبد يوجهه لضيفه الموقف الذي حصل لنا مع الحنشل واندحارهم آنذاك فتحايلت على هذا الضابط وأسرته وعندما فتشته إذا هو فتاة فرنسية في العشرينات من عمرها .

فأعطانيها قائدنا وفرسها وسلاحها مكافأة لي فتزوجتها وانجبت لي هؤلاء الذين هم أمامك وأنا الآن غني والحمد لله فقام الضيف وسلم على مضيفه سلاماً جديراً تقديراً واحتراماً له وبعد تناول الغداء ودع المضيف ضيفه وطلب منه أن يزوره كل ما أتى إلى هنا أو احتاج إلى مساعدة .

السالفة الخامسة والخمسون بعد المئتين

فتاة تكافىء مساعديها

روى لي هذه السالفة الصديق عبد الله بن علي العجلان : قال فيها :

كنت في رحلة برفقة زملائي في عطلة نهاية الأسبوع وكان الموسم ربيعاً في عرق المظهور غرب مركز قبه (بكسر الباء) .

وبعد تناولنا الغداء بعد صلاة الظهر أردت أنا وبعض الزملاء التمشي والتمتع بالجو الربيعي ومنظر نبات الربله والأزهار على سيارتي .

وهكذا نسير من عرق إلى عرق ومن فيضة إلى فيضة وكل عرق ربيعه أجمل من العرق الآخر وكل فيضة أحلى من فيضة وهكذا نسير ونحمد الله على هذه النعم وبينما نحن نسير إذ لمح لنا سيارة من بعيد ظهر لنا أنها مغرزة (سائخة بالرمل) فاتجهنا لها لمساعدة صاحبها .

وعندما اقتربنا لها وإذا هي فعلاً مغرزة وإطاراتها منغمسة بالرمل حتى الدفرنس ولها عدة ساعات على هذه الحال وإذا قائدها بنت ترجلت من سيارتها ومعها سلاحها وطفل تبين لنا فيما بعد أنه أخوها وأنها بنت بكر علمنا ذلك فيما بعد .

ســلمنا عليها وقلنا لها أبعدي وسوف نخرج سيارتك من الرمل فابتعدت وبــيدها سلاحها وأعطينا أخاها ماءً وكيكاً وزمزمية القهوة وقلنا للبنت أفطري فجلست تتناول ما أعطيناها مع أخيها .

وبعد دقائق أخرجنا سيارتها وأبعدناها عن الرمل وعبأنا إطاراتها بالهواء ثم جلســنا في ســيارتنا حــتى انتهت من تناول قهوتها ثم أعاد أخوها لنا الزمزمية وترمس الماء .

فشــكرتنا عــلى هذا الصنيع فقلنا لها هذا واجب وليس بكثير فكيف مع امــرأة في الصحراء وطلبت منا مرافقتها إلى عربها لئلا تتورط مرة ثانية في تغريز والليل مقبل عليها فرافقناها نسير خلفها حتى وصلت عربها وبيتها .

فطلبــت مــنا النزول من سيارتنا والسلام على والدها وتناول القهوة معه وإخباره بما حصل لها من تغريز .

نزلنا من سيارتنا واتجهنا إلى والدها فسلمنا عليه وإذا هو مرتبك بتأخر ابنته عــنه فأخبرناه سبب تأخرها وأننا ساعدناها حتى أوصلناها إليك هي مع أخيها وبعــد تــناول القهوة مع والدها حيث هي التي عملت لنا القهوة وأحضرتها لنا وهــي ترحــب بنا وعدنا إلى سيارتنا بعد ما ودعناه ولما فتحنا أبواب سيارتنا للــركوب إذا بداخلها خروف نجدي قد ملأ مؤخرة السيارة (السيارة جيب) وبجانب الخروف (عكة سمن) ونصف كيس طحين مملوءً بالبقل (الأقط) .

وجـــاءت إلينا والكلام لراوي السالفة تعتذر منا أنها لم تعشينا و لم تضيفنا وأننا تعبنا معها وقالت هذا عشاكم واعذرونا من التقصير معكم فشكرنا والدها وشكرناها وأنها ووالدها عملت معنا أكثر مما عملنا معها .

فـــلما عدنـــا إلى زملائنا وقلنا لهم افتحوا باب السيارة الخلفي وأنزلوا ما بداخلها فإذا هو خروف . ظن زملاؤنا أننا قد عثرنا عليه بالصحراء تائهاً .

فأخبرناهم بالسالفة وموقف البنت معنا وهديتها واعتذارها لنا من التقصير فأبقوا الخروف لرحلة الأسبوع القادم وهم يتعجبون من كرم وشهامة هذه الفتاة وحسن تصرفها معهم وصدق الشاعر حين قال .

وفيهن من تسوى ثمانين بكره   وفيهن من ترخص إبقيد قعود

السالفة السادسة والخمسون بعد المئتين

خيانة عامل وعفة زوجة

ومن مواقف النساء الطيبات هذا الموقف مع شاب :

إذ كان أحد الشباب يعمل راعياً عند أحد سكان الصحراء يذهب بالغنم صباحاً ويعود بها مساء وكان مرتاحاً لعمله هذا فمعزبه (صاحب الغنم) (يسمى العـــم) مكرمه أي إكرام بل ويعتبره أحد أبنائه و لم يقصر عليه بأكل ولا بلبس إلى جانـــب راتـــبه الشهري الذي يدفعه له حال نهاية الشهر وكان يناديه تعال ياولدي .. اذهب ياولدي و لم يغضب عليه يوماً واحداً .

أما زوجة معزبه فكانت هي الأخرى تعتبره كأحد أبنائها بل وتعطف عليه أكـــثر من أبنائها نظراً لأنه شاب وفي غربة بالصحراء وعمله رعي الغنم المتعب فهو لم يتعود على البرد والحر وغير ذلك مما يمر به من مشقة .

فكانـــت هـــذه الـــزوجة تغسل ملابس هذا الشاب مع ملابس زوجها وأولادها وتقدم له طعامه وشرابه وله بيت شعر خاص به قريب من بيتهم .

حتى فراش النوم تجهزه له وكما يناديه زوجها يا ولدي هي أيضاً تناديه يا ولدي ومضت الشهور وهو على هذه الحال من العز والكرامة عند هؤلاء .

ولكن طيش الشباب ووسوسة الشيطان أوحتا له أن الزوجة تميل إليه وأنها تريده لنفسها وهكذا من الوساويس والأوهام .

وأنها ما عملت كل هذا العمل معه من خدمة وعطف إلا لشيء في نفسها

وفي أحـــد الأيام تغلب عليه شيطانه وقال له : الزوجة عاشقة لك فاقترب مـــنها هـــيا ، تقدم إليها ، إنها في انتظارك ، فهي تحبك حباً شديداً وما عملت معك هذا إلا لشيء في نفسها وتريدك تحققه لها وهي تريد أن تتقدم أنت إليها .

فصـــار الشـــاب يفكـــر ليله مع نهاره كيف الوصول إليها وأخيراً هداه الشيطان أعاذنا الله منه أن يتمارض الليلة القادمة ولا يذهب مع معزبه للسمر مع جماعـــته كالمعـــتاد لأنهما يذهبان ليلياً إلى مجلس كبير حيِّهم يتجاذبون أطراف الحديث والأشعار حتى وقت النوم .

وعـــندما ناداه معزبه للذهاب معه للمجلس اعتذر الشاب بأنه مريض ولا يستطيع الذهاب فدعا له معزبه بالشفاء وودعه وتركه .

فذهب إلى فراشه وصار يراقب الزوجة وهي تروح وتجيء وبيدها السراج وعـــندما أنهـــت عملها علقت سراجها في عمود البيت ريثما يعود إليها زوجها ودخلـــت في فراشـــها للنوم فلما رآها الشاب اضطجعت في فراشها قام إليها ودخـــل عليها واندس معها في الفراش فنهضت الزوجة مذعورة وقالت فلان ،

تـــناديه باسمه قال . نعم . فعرفت مقصده . وما جاء إليه فنهرته وقالت اذهب لفراشك يا خائن هذا جزائي معك وجزاء زوجي لك .

الشـــاب انصـــرف مدحوراً ذليلاً حقيراً قد جمد الدم في عروقه وارتعدت فرائصه .

اضـــطجع في فراشـــه ولكنه لم ينم وينتظر مصيره من معزبه وإذا عاد من سهرته لأنه حتماً ستخبره زوجته بما فعلت معها .

جاء الزوج ونام مع زوجته وكأن شيئاً لم يحدث .

طلع الصبح ، وأنا في فراشي صرت مريضاً حقيقة .

فجلس الزوج وزوجته على قهوتهما يرتشفانها ، وأنا أسمع كلامهما .

قال الزوج لزوجته يظهر أن ولدنا (الراعي) لا يستطيع يرعى الغنم اليوم ! قالـــت الزوجة ، الراعي مشتاق إلى أمه فقد قال : لي قبل يومين أنه يريد أن يعود إلى أهله ، فاسمح له بالسفر ، تقول له هذا والشاب يسمع الكلام .

قال الزوج ، الله يساعده إذا أراد أهله لا نمنعه منهم .

فرح الشاب عندما سمع هذا الكلام لأنه لم يعد له مكان عندهم بعد فعلته الشنيعة مع معزبته .

فنهض من فراشه وسلم على معزبه الزوج وجلس للقهوة ، سأله معزبه

تريد أهلك ؟ قال : نعم . قال : استعد للسفر من الآن .

فأعطاه معزبة ناقة وحاسبه عن رواتبه فقبل رأس معزبه ويديه وودعه وكانت الزوجة واقفة في شق البيت (بيت الشعر) .

وعندما هم الشاب بركوب ناقته نادته الزوجة قائلة له ، ومعزبتك (عمتك) ما تسلم عليها ؟

فجاء إليها مطأطئاً رأسه لا يستطيع أن يرى معزبته من الخزي والحياء فقبل رأسها فمدت له صرة فيها ملابس وبداخلها نقود وقالت له : سلم لي على أمك.

فركب الشاب ناقته وعندما سار وابتعد عن الحي جمع في يديه بصاق أعز الله القراء ثم مسح به وجهه جزاء ما اقترفه مع أهل نعمته بعد الله .

وندم على ما فعله مع زوجة عمه وكيف دفق النعمة التي هو فيها عندهم يحسد عليها وكيف غلبته نفسه وهواه والشيطان على الإقدام لمثل هذا الأمر .

أعاذنا الله من هذه الثلاث النفس والهواء والشيطان وأيضاً جلساء السوء .



السالفة السابعة والخمسون بعد المئتين

فتاة تخلص مهربين

روى لي هذه السالفة الصديق غنيمان بن عويضة المطيري قال فيها :

أراد مجموعة من المغتربين العودة إلى وطنهم بعد غيبة طويلة في إحدى دول الخلــيج وكــان من عادة المسافرين عند عودهم يحضرون معهم شيئاً من الهدايا لأهلهم وأقاربهم وكان من ضمن ما معهم ملابس رجالية ونسائية وقهوة وهيل وغير ذلك من أنواع الهدايا يريدونها كهدية لأهلم وذويهم وأصدقائهم .

لأن العائد من الغربة أو الغربية كما تسمى في بعض الأحيان يُفرح بقدومه لما يحمله معه لهم فقال أحد هؤلاء العائدين نريد أن نسلك طريقاً مختصراً أقرب مــن الطــريق المعروف وافق رفاقه على فكرته وسلكوا طريقاً هو يعرفها ولكن وقعوا في أمر لم يتوقوه ، إذ قبضت عليهم دوريات الحدود وسلمتهم للمركز بما معهم من أمتعة .

أخــبروا مدير المركز بما معهم وأنه ليس محذوراً ما هو إلا عبارة عن هدايا ولكن المدير عاتبهم على مخالفة الطريق ولا بد من معاقبتهم .

ذهـــب أحد هؤلاء المقبوض عليهم إلى أمير البلد لينظر في أمرهم ويطلعه على الأمر فلم يجد إلا ابنة الأمير حيث أن والدها مسافر في مهمة .

سألت البنت الرجل أين هي جمالكم ورفاقك فأخبرها أنهم في الحجز .

ذهبـــت معه وإياه إلى مدير المركز واعتذرت لهم من المدير وأنها هي المرة الأولى التي يسلكون فيها طريقهم هذا وأنه ليس قصدهم إلاّ لاختصار المسافة .

وطلبت من المدير أن يأخذ عليهم تعهداً بأن لا يعودوا لمثلها .

قـــبل المدير توسط البنت وبعد أخذ التعهد عليهم عادوا ومعهم ابنة الأمير الـــتي خلصتهم فما كان من أحد المقبوض عليهم ألاّ أن قال أوليه (كلمة تمني) لولِك (ذكر) التفتت إليه وقالت له : ما نفعك .. (ذكرك) .

هـــيا ارتـــاحوا وتغدوا واشربوا قهوتكم فاستضافتهم في بيت والدها حتى واصلوا سفرهم لبلدهم .

السالفة الثامنة والخمسون بعد المئتين

ثلاث بنات يتجولن بلباس رجال

روى لي هذه السالفة والدي رحمه الله قال فيها :

كـــان لشاب ابنة عم وقد وعده أبوها بتزويجها له عندما تكبر لأن الشاب متربي عند عمه حيث والده متوفى وهو صغير فتولاه عمه .

وعـــندما كـــبر الشاب وصار في حسبة الرجال طلب من عمه أن يسافر ليبحث عن رزق فأذن له عمه بالسفر على أن يعود ليتزوج ابنة عمه كما وعده أبوها بذلك .

سافر إلى إحدى دول الخليج وعمل في مهنة الغوص وبرع في مهنته واتفق مع أحد النواخذة من البحارة في العمل معه على أن يكون ما يحصلون عليه من مرجان ولؤلؤ مناصفة واستمرا على هذه المهنة .

وفي أحـــد الأيـــام خرج لصلاة المغرب فإذا صلاة الجماعة قد فاتته فعاد ليصـــلي في منزله لوحده فقابله ثلاثة شبان وسلموا عليه وقالوا لقد فاتتنا صلاة الجماعـــة فهل تسمح نصلي معك في منزلك وكان طبعاً هو أعزب فرحب بهم وقال تفضلوا المنزل منزلكم .

دخلوا معه مترله وصلوا جماعة يؤمهم مضيفهم الشاب وبعد الصلاة استأذنوا للخروج فرفض خروجهم إلا بعد أن يتناولوا قهوته .

استجاب الشباب لطلبه وجلسوا يرتشفون قهوته وعندما أرادوا الخروج طلبوا منه أن يسمح لهم بالحضور كل يوم إليه والسمر معه بعد كل صلاة مغرب

فرحب بذلك وصاروا يحضرون بعد كل صلاة ويحضرون معهم شيئاً من القهوة والشاهي وحتى الحطب وكان يرفض ذلك إلاّ إنهم أصروا على إحضارها بين كل مرة ومرة .

واستمرت هذه الصداقة بينهم .

اشتاق الشاب إلى بلده وأهلها فأستأذن من شريكه النوخذا للسفر وأنه سوف يتزوج ويحضر زوجته معه كما استأذن من أصدقائه الشباب للسبب ذاته

وعاهدهم أن يعودوا إليه بعد عودته واستمرار جلستهم هذه يومياً .

فوعدوه بذلك وودعوه وعاد إلى بلده فرحب به عمه وذووه وما هي إلاّ أيام حتى زفت إليه ابنة عمه .

جلس في بلده بضعة أشهر ثم طلب من عمه أن يعود إلى عمله في بلد الغربة وأن يصحب معه زوجته فلم يمانع عمه بذلك .

وصل إلى حيث يريد واستأجر بيتاً أفضل من السابق بيت العزوبة .

عــاد إلــيه أصدقاؤه الشباب وعادت جلسة ما بعد المغرب واستمر مع شريكه النوخذا في مهنة الغوص .

وذات مــرة جــاء إليه شريكه النوخذا في منزله فلم يجده ووجد زوجته فكــلمها النوخذا من خلف الباب عن زوجها فأخبرته أنه ذاهب إلى عمله مع النوخذا و لم تعلم أنه هو نفسه النوخذا شريكه فلمحها النوخذا من خلف الباب فوقعت في نفسه وكما يقال : اللمحة ذبحة فصار النوخذا يفكر في زوجة شريكه وكــيف الوصول إليها ، فصار كل ما خرج زوجها جاء إليها ليسأل عنه وهو يــريد شراً لعله يجد منها كلمة لينة أو ابتسامة ولكن لم يجد من الزوجة إلاّ رد الجواب لسؤاله فقط فيكرر السؤال والكلام ولكنها لا تجيبه .

أخــيراً هداه شيطانه نعوذ بالله منه أن يستعين بإحدى العجائز أن توصله إلــيها وكانــت هذه العجوز معروفة لدى هذا النوخذا ويستعين بها في إجرامه فعمــد إلى العجوز وشرح لها ما يريد وأغراها بالمال فرحبت بذلك وقالت له ، أمهلــني حتى أدبر المكيدة فرح بما سمع من العجوز وأنه بواسطتها سيدرك مبتغاه ذهبــت العجــوز إلى بيت الشاب وراقبته من الشارع وعندما رأت الشاب قد خرج من بيته قرعت العجوز الباب على الزوجة سألت الزوجة من خلف الباب ، أجابــتها العجــوز ، امــرأة فقيرة تريد أكلاً أو قهوة عطفت عليها الزوجة

وأدخلتها وعملت لها قهوة وأطعمتها ، قالت العجوز للزوجة عندك سجادة لأصلي ركعتي الضحى ، أحضرت الزوجة سجادة صلاتها فصلت ثم جلست في مصلاها تسبح وتهلل ، عاد الزوج من عمله وسأل عن هذه المرأة فأجابته زوجته بأنها امرأة كبيرة ومقطوعة وفقيرة وهي من الصباح وهي في مصلاها ، رحب الزوج بها فسلم عليها ودعت له بخير .

وقال لها أنت الآن أم لنا في هذا البيت ، أنا بمكان ابنك وزوجتي بمكان ابنتك فشقت جيبها من الدعاء للزوجين وطبعاً الزوجان شابان ولا يعرفان من مكائد النساء شيئاً و لم يتعلما بعد من مدرسة الحياة شيئاً .

جلست العجوز يومين عندهما وفي اليوم الثالث قالت للزوجة أراك يابنتي لا تصلين صلاة الضحى وهذه الصلاة تراها سنة مؤكدة وراحت تنصحها بالمحافظة على النوافل كما تحافظ على الفرائض .

ثم قالت لها يظهر يا بنتي أنك ما رأيت البحر وإلاّ لو رأيتيه ما تساهلت في أمر دينك ، قالت الزوجة المسكينة ، لا والله ما رأيته من قدمت مع زوجي من بلدنا وأنا هنا في البيت لم أخرج ولا مرة واحدة .

قالت العجوز هذا هو سر تساهلك في الصلاة لكن غداً إن شاء الله عندما يخرج زوجك إلى العمل أذهب أنا وإياك لترين البحر وأمواجه وعجائبه وأهواله

نصـــف ساعة ونعود ولا يدري بذلك زوجك فلا تخبريه بذلك ، قالت الزوجة أبشري نخرج إن شاء الله أنا وأنت وأرى البحر وأعود .

فرحت العجوز في قرارة نفسها لأن خطتها نجحت ، استأذنت العجوز من الزوجة وقالت سوف أذهب إلى السوق وأعود إليك .

فأذنت لها الزوجة على أن تعود فوعدتها العجوز بذلك .

ذهبـــت العجـــوز إلى النوخذا وأخبرته بأن مراده تيسر ووعدته بأن يجهز اللنش أو قاربه في مكان معين على الرصيف في ساعة معينة .

ثم عـــادت إلى بيـــت مضيفيها وجلست في مصلاها وعندما خرج الزوج كعادته إلى عمله في عرض البحر مع باقي البحارة .

قالـــت العجوز للزوجة : هيا نذهب إلى البحر فمسكت بيدها وراحت تفـــرجها عـــلى البنايات والشوارع حتى وصلت بها إلى البحر وإذا بالنوخذا في انتظارها ، قالت العجوز للزوجة تعالي أدخلي إلى هذه العمارة وهو اللنش تظنه بناية صغيرة فدخلت العجوز أمامها ودخلت الزوجة خلفها .

فأشار النوخذا للعجوز بأن تخرج ، فخرجت وعادت إلى بيت مضيفيها .

أمـــا الـــنوخذا فإنه حرك لنشه وذهب إلى مترله بالزوجة المغدورة ، عاد الـــزوج إلى مترله معه خضرته ولحمه يريدها للغداء ، دخل المترل راح يصوت لزوجـــته لتســـتقبله كالعادة وتستلم منه ما يحمله من أرزاق فلم تجبه زوجته ، صوت مرة . مرتين . ثلاث . لم يجبه أحد .

وضـــع ما معه داخل المطبخ وراح يفتش عنها في غرفة النوم ، قال لعلها نائمة ، لم يجدها في فراشها ، دخل الغرف غرفة غرفة لم يجدها صعد إلى السطح لعلها بالسطح لا أثر لها .

سأل العجوز عنها وهي في مصلاها أين فلانه ؟ قالت . لا أعلم قبل قليل كانت هنا .

أطل بالبئر وكان بالمترل بئر للغسيل والوضوء صوَّت داخل البئر ، لا يرد عليه إلا صدى صوته .

فبدأت الأوهام بالزوج والتفكير ، أين ذهبت ؟ ومع من تذهب ؟ هل جاء أبوها أو أخوها وأخذها وعاد بها إلى بلدنا ؟ ولكن هذا مستحيل .

عـــاد وسأل العجوز . هل جاءنا أحد من نساء الجيران ؟ أجابته العجوز بالنفي وأن الباب لم يفتح منذ خروجك لعملك .

ذهب إلى الجيران وسألهم جاراً جاراً هل عندكم زوجتي فيجيبون بالنفي وأنهم لم يعلموا إن كان له زوجة حيث لم يروها ولا مرة واحدة خارجة .

صلى الظهر فذهب يدور بالشوارع لعلها خرجت لتتفرج على البلد وضاعت بالشوارع فلم يجد لها أثراً .

صلى العصر فذهب إلى الأسواق التجارية وخاصة أسواق النساء يبحث عنها وكان كل ما رأى امرأة تسير لوحدها اقترب منها وسألها أنت هي ؟

يقصد أنت زوجتي لأن النساء متحجبات ، فتجيبه النسوة . لا . وهكذا حتى نشف حلقه وتعبت رجلاه من السير وقلة الأكل والشرب ، وتوتره .

أذن المغرب ، صلى المغرب مع الجماعة وعاد إلى بيته ليستقبل أصدقاءه كالمعتاد .

حضر أصدقاؤه كالمعتاد وإذا صديقهم متغير عليهم يظهر عليه الارتباك والقهوة ما أعدت والنار ما شبت ورفيقهم يدخل ويخرج ، سأله أصدقاؤه ، عسى ما شر ؟

عسى الزوجة ما فيها شيء ؟ عسى ما جاك خبر سيء من هلك ؟

فيجيبهم بالنفي ، فأصروا عليه أن يخبرهم بما أصابه وذكروه بأنهم أصدقاء وأن الصديق وقت الضيق .

وعند الإلحاح عليه أخبرهم أن زوجته خرجت منذ الصباح وأنها لم تعد ، سألوه ، هل سبق أن جاءه أحد ؟ هل سبق أن خرجت لوحدها؟ أخبرهم بالنفي وأنها منذ قدمت معه لم تخرج مرة واحدة .

ســـألوه هل جاءكم أحد زائراً ؟ قال أبداً ما غير عجوز فقيرة مقطوعة لا يعرفها أحد ولا تعرف أحد لها ثلاثة أيام عندنا وهي والله في مصلاها لا تفارقه .

قال له أصدقاؤه . نريد أن نراها ، ونسألها ونتعرف عليها فنحن أهل البلد يعرف بعضنا بعضاً .

قـــال تفضلوا . فتح لهم الباب الداخلي ونظروا إليها وهي مطأطئة رأسها فـــرفع أحـــد الشـــباب رأسها ورأوا وجهها فقال الشباب بصوت واحد هذه الشيطانة هذه الخبيثة هذه مخربة البيوت .

أبشـــر زوجـــتك عندها فضغط عليها الشباب حتى اعترفت بجريمتها وأن زوجـــته عـــند شـــريكه النوخذا فصعق الزوج من هول ما سمع وبين مصدق ومكذب كيف هذه العجوز تعمل كذا ؟ وكيف انخدع بصلاتها ؟ وكيف يخونه شريكه ؟ حمل الشباب العجوز ورموها بالبئر وهي تصيح بأن يسمحوا لها وأن

لا يعاقبوها فقال الشباب الآن اذهب إلى النوخذا تعرف سكنه الخاص له سكن خـــاص لا يدخلـــه إلا هو فقط ومن يريد ترى زوجتك عنده . وإياك إياك أن تعاقب زوجتك فهي ليس لها ذنب .

على الفور ذهب إلى النوخذا ووجده كما قال : له فدخل عليهما وطعن الغـــادر النوخذا عدة طعنات حتى قتله والزوج في حالة هيجان وأخذ ابنة عمه وهي في حالة يرثى لها من البكاء والنحيب فضمته إلى صدرها وعاد بها إلى بيته وأخـــبر أصـــدقاءه بعدما شكرهم أنه سوف يعود بابنة عمه إلى أهلها ثم يعود إليهم.

عـــاد بزوجته إلى أهلها وعندما سألوه أخبرهم أنها لم ترتح في غربتها وأنه يذهب عدة أيام لعمله ويتركها لوحدها لذلك عدت بها .

وقد أخبر زوجته بأن لا تخبر أحداً بما حصل وأن تستر على نفسها فطلقها وعاد إلى بلد عمله .

فاســـتقبله أصـــدقاؤه الثلاثة وبعد ما ارتاح من عناء السفر ، أشار عليه أصـــدقاؤه بأن يذهب إلى فلان وسموه له وكان رجلاً غنياً ومشهوراً في بلدهم فقال لهم ، أنا فين وفلان فين ، ذاك من يصل إليه .

قالوا له : أنت اذهب إليه واخطب منه ابنته الكبرى ترى عنده ابنتان فألح عليه الأصدقاء فذهب إليه وهو غير مقتنع بأن الرجل سوف يرضاه زوجاً لأبنته وأخبروه باسم البنت المطلوبة .

دخل على الرجل وجلس إلى جواره رحب به الرجل وبعد أن فرغ الرجل من عمله التفت إليه وقال مرحباً بك ماذا تريد ؟

قـــال : يـــاعم أريدك في حديث خاص في مكان خاص ، رحب الرجل ودخلا إلى غرفة المختصر بالمحل وبعد السلام والتعرف على نفسه أخبره أنه يريد ابنـــته فلانـــه زوجة له ، فأطنب الرجل قليلاً ثم قال : انتظر عدة أيام لأفكر في الأمـــر واسأل البنت وأمها ولا يكون إلا خيراً إن شاء الله وكان الرجل يسمع بالشاب خيراً ومعاملته مع زبائنه مرضية .

حل وقت المغرب .. وجاء الأصدقاء كعادهم فسألوه هل ذهبت للرجل ؟

فأخبرهم بنعم .

فقالوا له : وماذا : قال لك ؟

قال : انظرني عدة أيام للتشاور مع العائلة في ذلك .

فقالوا له : اذهب إليه بعد غد وبعد ما حل الموعد راجع الرجل وهو غير مقتـــنع بأنـــه ســـوف يرضاه لابنته لأن الرجل غني ويريد لابنته شاباً غنياً مثله وعـــندما دخل على الرجل تبسم له الرجل : وقال : ابشر بموضوعك نجح الكل موافق عليك أنا وزوجتي وابنتي .

فاستعد ولا تكلف نفسك هات ما عندك مهما كان فكل شيء سأتحمله أنا من مؤونة الزواج .

جـــاء إلـــيه أصدقاؤه على عادهم وأخبرهم بالموافقة وما هي إلا أيام حتى زفت إليه زوجته .

وعـــندما دخل بها رأى عروساً لم يرها من قبل لا في زوجته السابقة ابنة عمة ولا في زواج أقاربه وطبعاً هذه ابنة رجل غني .

استحى أن يقترب من عروسه فاقتربت هي منه .

وراحت تسأله هي .. هذه الأسئلة ..

من دلك على والدها ؟ وهل سبق أن تزوجت ؟ .. و ..

أخـــبرها أنه سبق أن تزوج وطلقها وأنه يعمل في مهنة الغوص وأما الذي دله على والده فهم ثلاثة شبان كانوا أصدقاء له منذ زمن فسألته :

كيف تعرفت عليهم ؟ فأخبرها بالسالفة من أولها حتى آخرها وأنهم يأتون إليه بعد صلاة كل مغرب ويجلسون عنده حتى آذان العشاء ثم ينصرفون .

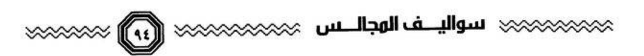
فقالت هل تعرفهم ؟ قال : لا ، لا أعرف أسماءهم ولكنهم شباب طيبون معــي طيلة أيام الصداقة لم ألحظ عليهم شيئاً يسيء ، أخلاقهم عالية ، حديثهم شيق .

فضحكت ثم قالت : أنا أحد الشباب الثلاثة وأنا الذي دللتك على والدي وأما الشابان الآخران فهما ابنة عمي وأختي الصغيرة .

فالتفــت إليها وهو غير مصدق بما سمع منها فأخبرته بجميع ما مر عليه من فقدان زوجته السابقة ابنة عمة وقتلهم للعجوز المجرمة .

وأنــا الذي سهلت لك الزواج مني وأقنعت والدي ووالدتي بك لما رأيته منك من أخلاق عالية وسيرة حميدة وسمعة طيبة .

فانــتعش العريس ودخل في حياة جديدة وضمه صهره الجديد إلى تجارته وعاش هو وزوجته عيشة هنية حتى توفي هناك في بلد الغربة .



السالفة التاسعة والخمسون بعد المئتين

زوجة تزيح هم زوجها

روى لي هذه السالفة الصديق عبد الله بن علي الشدوخي .. قال فيها :

كـــان رجل معروفاً بالصدق والأمانة فكان الناس يؤمنون عنده دراهمهم وذلك قبل وجود البنوك وصناديق التجوري المعروفة .

وفي أحد الأيام جاء إلى هذا الرجل أحد المؤمنين ومعه دراهمه وقال للرجل احفظها لي عندك حتى احتاجها .

أخذهـــا الرجل وكانت دراهم كثيرة فخشي أن يضعها في دكانه تسرق فذهب بها إلى مترله ولكن أيضاً خاف أن يضعها في إحدى غرف المترل تسرق لأن البـــيوت في ذاك الـــزمن بسيطة وأبوابها غير محصنة تماماً فهي من الخشب وأقفالهـــا من الخشب أيضاً وليست كما هي اليوم الأبواب من الحديد والأقفال من الحديد والبيوت من الأسمنت المسلح والحمد لله .

فكـــر الـــرجل أين يضع هذه الأمانة وأخيراً هداه الله ثم فكره أن يضعها داخل الجدار .

فحفر حفرة بالجدار ثم أدخلها به وبنى عليها دون أن يشعر بأن أحداً يراه من أهله غير أن زوجته رأته وهو يضعها في الجدار ويبني عليها .

ذهبت الأيام والأسابيع والشهور والسنون .

حضر الرجل إلى رفيقه يريد أمانته الرجل المؤمن نسى أين وضع أمانته قال له : تعال غداً أحضرها لك فهي ليست هنا بالدكان .

ذهـــب الرجل فصار المؤمن يفكر أين وضع الأمانة.؟ راح يفتش في دكانه ويبحث عنها في جميع نواحي الدكان وتحت الفرش فلم يعثر عليها .

فاغتم الرجل لهذه الأمانة أين ذهبت ؟ أين وضعها ؟ جاء صاحب الأمانة على الموعد فقال له الرجل المؤمن نسيت أحضرها لك فقال . راجعن غداً

ذهـــب الـــرجل على أنه سوف يعود للغد ولا عنده أدنى شك في نزاهة وأمانة الرجل حول هذه الأعذار .

بحـــث الـــرجل في مترلـــه عن الأمانة فلم يجدها لا في رفوف الغرف ولا أرضـــيتها ، وصار مشتت التفكير سألته زوجته عما به . ولم هو مهمومٌ مغمومٌ عسى ما به شر . فيجيبها أبداً لا شيء .

قالت له : لا تأكل ، ولا تشرب ، ولا تنام ، أخبرني ما بك ؟

فلم يجبها أو يخبرها و لم يعثر على الأمانة .

فما كان منه أن استدعى محرجاً (سمساراً) ليحرج على بيته ويبيعه ليسدد لصاحب الأمانة صار يحرج المحرج على البيت .

وكان سابقاً عند بيع البيت أوالدكان يحرج المحرج بأعلى صوته وهو يسير بالسوق (حراج على بيت فلان أو دكان فلان) من يسومه من يشتريه جاءت نساء جيرانه إلى زوجته يسألنها لم تبيعون البيت ، عسى ما شر ؟ عسى ما أحد من الجيران مضايقينكم ؟

ردت عليهن الزوجة بأنها لم تعلم بما سمعت إلاَّ منهن .

حضر زوجها للغداء قبل آذان الظهر ، سألته زوجته .

هل صحيح أنك ستبيع بيتنا وأن المحرج الآن يحرج عليه ؟

لماذا تبيعه ؟ بعد هذه السنين عايشين فيه ومرتاحين به ومتآلفين مع جيراننا وتبيعه ؟

قـــال لهـــا زوجها : اجلسي لأخبرك وقد وضعت الزوجة الغداء بين يديه الغداء (تمر ولبن) فقط يالها من نعمة .

جلست الزوجة لتسمع سبب بيعه للبيت ، راح يشرح لها السبب وأنه قد أودع أمانة كبيرة وأنه مضيعها وصاحبها يريدها حالاً .

يقول هذا الكلام لزوجته وبين أصابعه تمرة يريد إدخالها في فمه

قالت له زوجته .

ما هيب هي التي وضعت داخل الجدار قبل سنين ؟ قال . بلى . هي .

صـــرخ الزوج صرخة لا شعورية وأعاد التمرة إلى صحنها وقفز إلى مكان الأمانة بالجدار وحفرها فوجدها كما هي .

ذهب إلى صاحب الأمانة في مترله وسلمها له كما هي وأخبره عن سبب تأخـــره في تسليمها له أنه مضيع مكانها ثم ذهب إلى المحرج وقال : لا تبع المترل وأخبره أيضاً بالسبب .

ثم عـــاد إلى مترلـــه ورفع يديه إلى الله يلهج بالدعاء لزوجته أمامها وعيناه تذرفـــان الدموع من الفرح ومن صميم قلبه حيث أزاحت عنه هماً لم يمر عليه طيلة حياته .

ومن هذه اللحظة عاد إليه نومه وأكله وشربه بسبب هذه الزوجة المباركة وبعد هذه الحادثة رفض قبول أي أمانة لأحد من خلق الله .

ومن هذه السالفة نستفيد أن الإنسان إذا كان لديه شيء يريد إخفاءه أن يخبر على الأقل شخصاً سواء ولداً أو زوجة أو حتى صديقاً لأن الدنيا غير مأمونة.

والدليل على ذلك العثور على الكنوز المدفونة بالأرض لأن أصحابها ماتوا ولم يخبروا أحداً بها فماتت معهم وصارت من نصيب من يعثر عليها بعد عشرات أو مئات السنين كما نقرأ أو نسمع من العثور على كنوز تحت الأرض أو بالجدران .

السالفة الستون بعد المئتين

صلاته تحفظ مواشيه بإذن الله تعالى

روى لي هذه السالفة أحد الأصدقاء .. قال فيها :

كان أحد المزارعين يعمل فلاحاً في فلاحته أو مزرعته بالطعميات جنوب شرق مدينة بريدة .

دخـــل في أحـــد الأيام إلى مدينة بريدة لقضاء بعض حاجاته وبما معه من خضروات لبيعها يحملها على حماره .

وعندما انتهى من السوق وما يريد شراءه وبيعه عاد إلى مزرعته ومعه شاة اشتراها من السوق وفي أثناء سيره وقبل وصوله لمزرعته أدركته صلاة المغرب في الطريق فوقف لأداء صلاة المغرب ، ربط حماره وشاته في حبل واحد لئلا تهرب الشـــاة وهـــو يصـــلي فتضيع أو تفترسها السباع التي تكثر في هذه المنطقة بل ومشهورة بذئبها المتوحش المفترس .

وفـــيما الرجل لا يزال منهمكاً في صلاته يناجي ربه إذ عدى على الشاة ذئـــب فدخل بين الشاة والحمار يريد عزل الشاة عن الحمار فدخل رأس الذئب

في الحبل حتى خنقه إذ ذهبت الشاة شمالاً والحمار جنوباً والذئب بينهما مشنوقاً قد فارق الحياة بعدما ذرق أعزكم الله .

والشاة تحاول بكل ما أوتيت من قهوة للهرب والحمار كذلك لأن الذئب ســبعهما (أرعبهما) والرجل مستمر في صلاته ولا كأن شيئاً يعنيه حتى انتهى من صلاته .

فالتفــت إلى حمــاره وشاته وإذا هما سليمتان لم يمسهما الذئب بأي أذى والذئب بينهما ممتداً ميتاً .

فمــا كــان من الرجل إلا أن أحضر حجراً غليظاً وفضخ به رأس الذئب ليتأكد من موته لأن الذئب دائماً ما يتظاهر بالموت عندما تُعييه الحيلة .

فحمد الله على سلامته وسلامة مواشيه وواصل سيره حتى وصل مزرعته .

السالفة الحادية والستون بعد المئتين

خدمة صارت نقمه

كـان لأحد الأصدقاء ابن شقي يهرب من المدرسة ويعتدي على الأطفال ويتأخر خارج المترل ليلاً و لم تجد معه أي وسيلة .

لا نصـائح ولا ضرب ولا هجر ولا حتى سجن داخل مترله فأشار عليه الأصـدقاء بأن يذهب بابنه إلى مدرسة الرعاية الاجتماعية بالرياض فهناك يبتعد عن رفقائه رفقاء السوء ولا يزيد في الانحراف .

فاستحسـن الوالد الفكرة فقال لإبنه أريد أذهب أنا وأنت للرياض لزيارة أختك وكان له أخت بالرياض فرح الابن بهذا الخبر وأخبرا أصدقاءه بأنه سوف يزور الرياض ويعود إليهم .

سـافرا إلى الـرياض وكان السفر قديماً من بريدة للرياض يبدأ بعد صلاة العصر مباشرة على سيارات ونيت (بكب) أو سيارات بلاكاش والوصول يكون قبيل طلوع الفجر وذلك عن طريق شقراء والخويش مِرات .

ولما وصل الرجل وابنه إلى الرياض فوراً اتجها إلى المدرسة المذكورة .

سجل ابنه وأدخل إلى القسم الداخلي للمدرسة ريثما تنتهي ترتيبات انضمامه لطلاب المدرسة ثم ودع مدير المدرسة وفوراً اتجه إلى المركز بالغرابي ليسجل اسمه للعودة لبريدة حيث من لم يسجل باكراً يفوته التسجيل وعليه الانتظار إلى الغد لأن السيارات التي تكد الطريق محدودة يومياً تغادر سيارتان أو ثلاث فقط .

سجل الرجل اسمه وبعد صلاة العصر غادر المسافرون المركز عائدين لمدينة بريدة .

ابن الرجل عندما رأى أنه في مدرسة للأيتام لأنه لا يعرف مدرسة الأيتام قفز من على السور وهرب وجاء إلى مركز الترحيلات بالغرابي .

فسلم على أحد سائقي السيارات وسأله أين أنت متجه ؟ قال إلى بريدة .

قال .. أنا فلان ابن فلان وكان هذا السائق يعرف والده قال السائق والنّعم بأبيك أبوك رفيقي قال ترى ما معي أجره إذا وصلت والدي يعطيك الأجرة ، قال السائق اركب ولا أريد أجره ، أبوك صديق لي وأتمنى خدمته ، اركب ، اركب فركب ، سار السائق بركابه وكان سفره بعد سفر والد هذا الابن حوالي الساعتين وصل الوالد قبل ابنه بحوالي الساعة وذلك قبيل طلوع الفجر .

رحبت به زوجته وسألته عسى موضوعك مع ابنك نجح وأدخلته المدرسة ؟ قـــال . ابشري نجح وابننا سوف يعود إن شاء الله رجلاً يحمل شهادات عليا لأنني قلت لمدير مدرسته لا نريده إلا رجلاً يحمل شهادات وبينما هو يتكلم بهذا الكلام وزوجته مصغية وفرحة بأن الله سوف يصلح ابنهما .

إذ ببابهم يطرق وصاحب سيارة يدق بوري (منبه) عند بابهم .

خرج الوالد للطارق فإذا ابنهم عائد ، سلم صاحب السيارة على صديقه وقـــال ابشر استلم ابنك والله فرحت به عندما أخبرني إنه ابنك وإنه يريد العودة لمدينته بريدة بعد ما زار أختاً له بالرياض .

فمــــا كان من الوالد إلا أن دعا على صاحب السيارة صديقه وبعودته : بابـــنه وأخـــبره أنه هو موصله للرياض لإدخاله مدرسة الرعاية .. فما كان من السائق إلا أن ندم على فعلته وأنه لم يعلم بذلك وطلبه المعذرة وإن كان يريد أن يعود به فهو مستعد وإدخاله للمدرسة مرة ثانية قال ابني الآن هرب ومن يقبض علـــيه ولكن سوف أعطيك خطاباً لمدرسته نُخبرهم فيه أن ابننا عندنا عاد إلينا سليماً معافى وإن شاء الله يصلحه ربنا .

ممـــا أضحك الركاب الذي في السيارة هذا الموقف وكيف تحيل هذا الابن على صاحب السيارة حتى عاد لأهله .



السالفة الثانية والستون بعد المئتين

أفيقي أفيقي خذ يارفيقي

روى لي هذه السالفة الصديق عبد الرحمن بن حمد الحودي .. قال فيها :

عرج اثنان مسافران على جملهما على عرب ليضيفوهما ويرتاحا عدة أيام من عناء السفر وفي أثناء إحدى الجلسات التي تكون عادة بعد صلاة العشاء .

قال أحد الحاضرين بالمجلس من يعرف لي علاجاً للعقم لزوجتي فهي عاقر

التفت إليه أحد الضيفين وقال له عندي علاج ناجح بإذن الله وكان الضيفان سيغادران العرب في الغد .

فلما أصبحوا حضر صاحب الدواء يريد الدواء قال الضيف : إذا صار بعد الظهر اذبح خروفاً صغيراً في السن وأحضره في قدره مطبوخاً وأحضر المرأة التي يراد علاجها عن العقر متسترة .

أحضر الزوج زوجته ومعهما قدر اللحم كما طلب الضيف

أمر الزوجة أن تستلقي على بطنها وهي مغطاة فصار الضيف يأخذ من قطع اللحم ويضرب به ظهر المرأة ويقول ، أفيقي . أفيقي خذ يا رفيقي ثم يرمي

قطعـــة اللحم إلى رفيقه فيأخذها رفيقه ويضعها في كيس معه كان معداً لذلك مســـبقاً وهكـــذا يأخذ من القدر لحمة . لحمة ورفيقه يضعها في الكيس بعدما يضرب بها ظهر الزوجة المعالجة حتى انتهت الذبيحة من القدر وهما بذلك يريدان أن يكون اللحم زاداً لهما بالطريق وإلاَّ فإن الضيف لا يعرف علاجاً للعقم .

فقال الضيف للزوجة امضي وإن شاء الله تشفين وتلدين ثم ودع الضيفان مضـــيفهم من العرب وسافرا ومعهما لحم الخروف فصارا يأكلان اللحم كلما حطا من رحلتهما للراحة .

ذهبت السنون وفي إحداها بينما كان الضيف المعالج جالساً في السوق في مدينته إذ بأعرابي يسأل عنه في السوق ومعه عائلته ومن بينها طفل .

فدلوه عليه فسلم عليه الأعرابي وراح يدعو له ولنجاح علاجه .

فكان الرجل يتعرف عليه ويسأله من أنت ؟ وما هو علاجي لك ؟

فأجابـــه الأعرابي ، لم تعالجني أنا ، بل عالجت زوجتي عن العقر وذكره بما حصل وأنه استضاف عربه وحصل كذا وكذا وكنت تقول وأنت تعالج زوجتي. أفـــيقي .. أفيقي .. خذ يا رفيقي .. فتذكر الرجل هذه العبارة ثم سأله بشرني كيف حال المرأة ؟ فأخبره بأن علاجه قد نجح بعد مشيئة الله وأن هذا الولد هو ولدنا وكان الرجل ممسكاً بيد صبي معه .

فحمد الرجل الله على نجاح العلاج ثم انصرف الأعرابي إلى جمله وأحضر منه : نحو (عكة سمن) مملوءة بالسمن ومعها بقل (إقط) وفقع (كمأة) .

وأهداها للرجل وترجاه أن يقبلها مكافأة له على ما قام به تجاه زوجته .

وأخـــبره الأعرابي أن زوجتهُ الآن .. حبلى .. وستلد قريباً مولوداً ثانياً .. إن شاء الله .

السالفة الثالثة والستون بعد المئتين

مواقف وطرائف لمغفلين

اتفق اثنان من المغفلين على التسول وكان أحدهما محرول (مشلول الرجلين) لا يستطيع السير عليهما فقال المحرول لرفيقه السليم احملني على كتفك إلى البلد الفلاني وسماه وكان يبعد هذا البلد عن بلدهما حوالي ثلاثين كيلو متراً .

وأدفع لك نصف ريال من عندي والذي نحصل عليه من التسول نتقاسمه فيما بيننا فرضي السليم بهذا الاتفاق وحمله على كتفيه وسار به إلى البلد المقصود للتسول وعندما وصلا إليه أجلس رفيقه في أحد الشوارع ووقف هو على رأسه وبدأ المحرول بمنشادة المارين عليهما بالمساعدة ماداً يده لتلقي ما يُعطى إلاَّ أنهما لم يوفقا بالمساعدة وذهب معظم النهار و لم يحصلا على شيء فالتفت المغفل السليم إلى صاحبه وقال له ، أعطني أجرتي نصف الريال وإلاَّ والله لأحملك على كتفي وأعود بك إلى بلدنا فأخذ المحرول يترجاه بأن ينتظر حتى يحصل على شيء من المساعدة وكان المحرول نفسه يريد العودة إلى بلده ولكنه خائف أن يطلب منه رفيقه نصف ريال آخر ثمناً للعودة .

إلا أن رفيقه رفض طلبه فما كان منه إلاّ أن انحنى برقبته وأدخلها من بين رجـــلي المحرول وحمله وعاد به إلى بلدهما ووضعه أمام باب مترله وانصرف وهو يعاهد الله أن لا يحمله مرة ثانية لأي بلد يريده إلا إذا دفع الأجرة مقدماً .

كل لحم الجريش عند أمك

كانـــت العـــزومة (دعوة عشاء أو غداء) في السابق لها شأن عظيم لقلة المؤونـــة وشظف العيش ، فالمعزوم يشبع جريشاً (برغل) ولحماً والأرز لم يكن موجـــوداً كمـــا هـــو اليوم والحمد لله فلا يوجد إلاّ الأرز يأتي من العراق يسمى (الـــتمن) وانقطع هذا حوالي عام ١٣٧٠هـــ تقريباً واليوم والحمد لله إذا دعي أناس لمناسبة فإنه لا يحضرها إلاّ نصف المدعوين لتوافر النعم التي بين أيدي الناس اليوم سائلاً المولى جلت قدرته دوامها على بلادنا وأهلها وفي إحدى العزومات أحضـــر مدعو ابنه ليشبعه لحماً وفي أثناء جلوس المدعوين على صينية (صحن) الأكـــل راح الابن يلتهم من الجريش بشراهة والباقون من هم على الصينيةومن ضـــمنهم والد الابن يأكلون لحماً فما كان من الأب إلاّ أن ضرب ابنه قائلاً له كل لحماً الجريش تلقاه عند أمك متى نعزم مرة ثانية مما أضحك الحاضرين .

يُضحك الأطفال ليأكل طعامهم

كان رجل ظريف يحضر المناسبات دون أن يُدعى نظراً لحالته المادية الضعيفة ولظرافته في المجالس .

هذا الظريف لا يجلس على المائدة مع كبار المدعوين والمسنين بل يجلس مع الأطفال على صحنهم .

فإذا جلس وسط الأطفال للأكل أخرج قبله عنوة لأنه لا يلبس سروالاً وكأنه لا يعلم بأن قبله يراه الأطفال فيستمر في الأكل والأطفال يتناظرون ويتغامزون ويضحكون مما يرون من عورة الرجل فيسرع الرجل بالأكل مستغلاً ضحكهم حتى يأتي على ما بالصحن من الأكل لحمهُ وجريشهُ وهكذا في كل مناسبة يفعل نفس الشيء .

فيذهب الأطفال إلى أهليهم طالبين أكلاً إن كان وقت الغداء طلبوا غداء وإن كان وقت العشاء طلبوا عشاء فيسألوهم أهلهم ما أكلتوا بالعزومة شيء فيخبروهم بما رأوا من عورة الرجل وأنهم لم يستطيعو الأكل من الضحك عليه .

السالفة الرابعة والستون بعد المئتين

يافرحة ما تمت

روى لي هذه السالفة الصديق عبد العزيز بن محمد الهلالي .. قال فيها :

كان لأحد الرجال دين على شخص والدين مؤجل وهذا الشخص يسكن في إحدى المحافظات حل أجل الدين .

أراد أن يذهـب إلى الشـخص ليسترد دينه طلب من أحد أصدقائه أن يذهب معه فلبى الصديق الطلب وذهبا إلى المحافظة كل على حماره .

وصلا إلى الغريم وبعد السلام والترحاب طلب صاحب الدين دراهمه حيثها حالـة لهـا مدة ولم يسددها والمطلوب فقال المطلوب والله ما عندي ولا ريال واحد أملكه ولكن عندي هذه الشنطة (البشتخته) (آلة موسيقية) واسطواناتها معهـا (الإسطوانات) مثل شريط الكاسيت والإسطوانات فيها أغان لعبد الله فضاله ومحمد زويد وعبد اللطيف الكويتي وغيرهم من مطربي ذاك الزمان .

فقـال صـاحب الدين آخذ هذه الشنطة واسطواناتها أفضل من أن أرجع بدون حقي (الدين) .

أخذها ومزق ورقة الدين التي على غريمه .

وفي أثـــناء الطريق قال صاحب الشنطة إذا وقفنا في عرض الطريق للراحة وعمـــل القهـــوة نشغل الشنطة ونستمع إلى عبد الله فضاله ومحمد زويد وباقي المطربين .

فـــلما استراحا في أحد الأماكن ربطا حمارهما بالقرب منهما بدأ صاحب الشنطة بتجهيزها للتشغيل ووضع الإسطوانات خلفه ملفوفة في قطعة قماش فما كان من الحمار الذي خلفه إلا أن تحرك يمنه ويسره وفي كل حركة يضع رجله على هذه الإسطوانات المصنوعة من البلاستيك الخفيف فأصبحت كسراً صغيرة داخل القماش .

وصاحب الشنطة يبعد الحمار لكن دون جدوى .

فـــلما شاهد ما حل بإسطواناته الغنائية ضاق صدره وغضب وقال لرفيقه هيا مشينا قال . له القهوة .. نشربها .

قال .. لا نريد قهوة نشربها في منازلنا .

فقال له رفيقه أتدري لعل هذا الحمار قد منعك من ارتكاب معاصي وهي الاستماع إلى الأغاني قال الله تعالى (.. وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم

وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) سورة البقرة آية (٢١٦) فلعل الله أراد لك خيراً وأنت لا تعلم .

فاســترجع بعــد مــا سمع من رفيقه هذا الكلام وتعوذ بالله من الشيطان وعادت إليهما ضحكتهما ويتعجبان من فعل الحمار بالإسطوانات الغنائية .

السالفة الخامسة والستون بعد المئتين

جني يحاكم أنسي

روى لي هذه السالفة الصديق عبد الرحمن بن حمد الحودي .. قال فيها :

كان جماعة من الشباب في رحلة صيد بالصمان .

وبعـــد أن اصطادوا ما شاء الله أن يصيدوه جلسوا تحت إحدى الأشجار لتجهيز الغداء وعمل القهوة قبيل العصر .

وفيما هم جلوساً لنتف الطيور وتجهيزها وتنظيفها .

كان أحدهم هو الطباخ فلم يعلمو إلاّ وقط يندس من بينهم لا يعلمون من أيـــن خــــرج عليهم ولا من أي جهة أتى فصار القط يتحكك بالطباخ ويدخل رأســـه بين أبطيه رموا له رؤوس الطيور القميري والصغار فلم يأكلها وإنما همه الإحتكاك بالطباخ .

وكلما أبعده الطباخ عنه عاد وصار يلتف حوله .

فمــــا كـــــان من الطباخ إلاّ أن ضرب القط ضربة قوية بل عدة ضربات فهرب القط واختفى بعد الضرب .

انتهى الصيادون من تناول غدائهم الذي هو طبخة واحدة غداء وعشاء وحل الليل وبعد صلاة العشاء ناموا استعداداً لفجر الغد والشروع في الصيد وراحوا يغطون في نوم عميق وشخير مزعج .

أُخذ رفيقهم الطباخ من فراشه وأحس كأنه دخل عالماً آخر .

وأنه يسير في شوارع غريبة ومعه حراس يمنه ويسرة فأدخل في دائرة حكومية ثم غرفة يتوسطها قاض وعن يمينه أناس جالسين وأمامه شخص لا هو أنسي ولا جني .

فأخذ الطباخ ووضع إلى جانب هذا الشخص للمحاكمة فقال هذا الشخص هذا يا قاضي الذي ضربني .

التفت القاضي إلى الطباخ وسأله لماذا تضرب أخاك ؟

قال : لم أضربه .

ولم أره من قبل .

فقال الشخص : بل ضربتني وأنت تجهز غذاءكم وتنتفون الطيور .

فقال الطباخ : يا قاضي أنا ضربت قطاً ضايقني رميت له الأكل فلم يأكل وإنما كان يحتك بي حتى ضايقني فضربته .

التفت القاضي إلى الشخص ووبخه بغليظ الكلام .

وقال له لقد حذرتكم مراراً وتكراراً أن لا تتشبهو بأجناس أخرى والحمد لله الذي لم يقتلك على أنك قط .

قم .. ولا تعد لمثلها وإلاّ أدبتك .

فأعــيد الطباخ إلى فراشه ورأى في عودته إلى رفاقه مثل ما رأى في ذهابه وعندما أصبح الصباح إذ الطباخ متغير على رفاقه ومتوتر الأعصاب سألوه ، ما به ؟

أخــبرهم بما حصل له وأن القط الذي كان بينهم أمس الماضي ما هو إلا جني وقد حوكمت لضربه وأخبرهم بجميع التفاصيل فما كان من هؤلاء الشباب إلاّ الإقــلاع عن هذا المكان وأن لا يعودوا إليه مره ثانية بعد ما كان هو مكان ملتقاهم .

بعد الانتهاء من الصيد وأن يتجهو لمكان آخر .

ولو أن هؤلاء الشباب حين نزلوا قالوا أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يصبهم شيء حتى يرحلوا .

كما أخبرنا بذلك نبينا محمد ﷺ .

السالفة السادسة والستون بعد المئتين

يتعلم الوفاء من كلب

روى لي هذه السالفة الصديق إبراهيم بن محمد الصعنوني .. قال فيها :

كـان جـاران يسكنان البادية وكان لأحد الجارين كلب وفي والكلب يعرف الجار جيداً مع مرور الزمن تفرق الجاران وذهب كل في شأنه .

فانضـم أحدهمـا إلى الحنشلة وقطع الطريق قبل استتباب الأمن وتوحيد المملكة على يد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله .

وصـار هـذا الحنشولي يتنقل مع رفاقه الحنشل للسرقة وقطع الطريق وفي أحد المرات جاء إلى أحد بيوت العرب ليسرقها .

فقابله الكلب يريد أن يمزقه فعرف الكلب أن هذا القادم للسرقة هو جار صاحبه القديم فوقف الحنشولي وعرف أن الكلب كلب جاره القديم .

فأمـر رفاقه الحنشل بالرجوع من حيث أتوا وأخبرهم أن هذا البيت هو بيـت جاره وصديقه القديم وقال لهم أكون خائناً لجاري والكلب أوفي مني هيا ارجعوا . ارجعوا ولا تقربوا هذا البيت أبداً ولا حتى بيوت عربه إكراماً لصديقي ووفاء لكلبه .

السالفة السابعة والستون بعد المئتين

ما رأيكم في هذا السر ؟

كان الأغنياء من الناس يحفظون دراهمهم في باطن الأرض في الجدران كما قـــرأتم في السالفة السابقة من هذا الكتاب والتي رقمها تسع وخمسون بعد المئتين وكيف ضيعها لولا الله ثم بركة زوجته فعثر عليها .

والأغنياء يفعلون ذلك قبل وجود صناديق التجوري أو البنوك

فهـــذا أحد الرجال عثر على دراهم في مكان ما من الأرض وأراد أن يخبر زوجته بتلك الدراهم ولكنه خشي أن تذيع هذا السر فيطمع به اللصوص .

فاختـــبرها أولاً فدخل على زوجته يوماً وهو كئيب حزين ضائق الصدر سألته زوجته عم به من الهموم .

فقـــال لهـــا لقد أصابتني مصيبة كبيرة وأخشى أن أعلمك بها فتخبرين بها فتكون كارثة علي إلى الممات .

فوعدته زوجته بأن تحفظ هذا السر وهي مترعجة .

فقال لها : إنني عندما أصبحت هذا اليوم خرج من بطني بيضة

فأرجوك أن لا يعلم أحد بذلك .

خرج الرجل إلى دكانه ، خرجت الزوجة إلى جارتها في الحال وأخبرتها أن زوجهـــا باض وقالت لها : إن هذه المصيبة التي حلت بزوجي سر بيني وبينك لا يطلع عليه أحد فوعدتها بكتمان سرها هذا وعندما خرجت من عندها عائدة إلى بيـــتها ذهبـــت هذه الجارة إلى جارتها من الجهة الثانية من بيتها وأخبرتها بمصيبة زوج جارتها وما خرج منه .

فـــلم يأتِ الليل إلا وقد علم كل أهل المدينة بخبر البيضة وأن فلاناً يبيض كما تبيض الدجاجة .



السالفة الثامنة والستون بعد المئتين

كما سبق ووعدت القراء الكرام بوجبة جديدة من الألغاز الذهنية امتداداً للألغاز التي قدمتها في الأجزاء السابقة من هذا الكتاب .

ها أنذا أفي بوعدي بعد فضل الله ومنته علي في تحقيق ذلك

وأشـــكر الصديق أحمد بن عبد الله البريكي الذي زودني ببعضها مقدراً له ذلك .

في الجـــزء الثامن وقفنا عند اللغز الثالث والخمسين وفي هذا الجزء (الجزء التاســـع) نبدأ باللغز الرابع والخمسين والإجابة عليها تجدونها بالسالفة التاسعة والستين بعد المئتين .

اللغز الرابع والخمسون :

جلـــس رجل يأكل طعاماً مع زوجته فلما وضعت الزوجة لقمة في فمها قـــال لها : أنت طالق إن بلعت هذه اللقمة وطالق إن ابقيتها في فمك وطالق إن لفظتها .. ماذا تعمل الزوجة لتسلم من هذه الورطة ، الطلاق ؟

اللغز الخامس والخمسون :

إذا انعطفت السيارة يميناً : أي الإطارات التي ترتفع عن الأرض ؟

اللغز السادس والخمسون :

مـــا هـــو الشيء الذي لا يتكلم إلا إذا شبع وإذا تكلم صدق وإذا جاع كذب ؟

اللغز السابع والخمسون :

خمسة تسابقوا ولا واحد سبق الثاني علماً بأنه يوجد فيهم سابق من هو ؟

اللغز الثامن والخمسون :

شيء لحمه من الخارج وشعره من الداخل ما هو ؟

اللغز التاسع والخمسون :

أنشدك عن شخص رأيته راكباً فوق ثنيتين ومن العجب يا ناس ما يردفن إذا جاء ربيع وسرحن فيه شهرين الماشية تسمن وهن يضعفن ما هن ؟

اللغز الستون :

أنشـــدك عن رجل حمل واضنى وهو بالدوح وبغير الدوح ما يضني ولا له خاطر ينساح ما هو ؟

اللغز الواحد والستون :

أكلت فلفلاً فتفلفل في فمي فكم فاء في ذلك ؟

اللغز الثاني والستون :

غـــرفة لها ثلاثة أبواب يجلس على الباب الأول رجل مسلح والباب الثاني أسد ميت من الجوع والباب الثالث ذئب كيف تستطيع الخروج ؟

اللغز الثالث والستون :

أنشدك عن عذراء في بطن رجال وقت الشدات تفرج لبوها ما هي ؟

اللغز الرابع والستون :

عضـــو في الإنسان يتكون من حرفين إذا عكسته صار اسم عضو ثانٍ في الإنسان ما هو ؟

اللغز الخامس والستون :

يطلع من بطن أمه ويحك ظهر أبيه ما هو ؟

اللغز السادس والستون :

احـــترق بيـــتان (حمانا الله جميعنا من ذلك) واحد فيه اسطوانات غاز والآخـــر فـــيه براميل كاز (كيروسين) حضر الإسعاف مسرعاً فأيهما يطفىء أولاً؟

اللغز السابع والستون :

أنشدك عن طير ولا يطير ولا له جناحين يخضع له الكبير والصغير وبحكمة تخضع له الرقاب ما هو ؟

اللغز الثامن والستون والأخير :

مات وهو لم يلد من يكون هذا الشيء

الإجابة في السالفة التاسعة والستين بعد المئتين

فـــإلى اللقاء في الألغاز القادمة بإذن الله تعالى في الجزء العاشر وأولها اللغز التاسع والستون : فانتظروها .

السالفة التاسعة والستون بعد المئتين

حل الألغاز

إجابة اللغز الرابع والخمسين :

تـــبلع نصف اللقمة وتلفظ نصفها وبهذا تكون لم تقع في المحظور فهي لم تبلعها و لم تبقها و لم تلفظها .

إجابة اللغز الخامس والخمسين :

ترتفع إطارات اليمين لأن ثقل السيارة يتحول إلى اليسار كما يلاحظ عند سقوط الحمولة تسقط عكس الانعطاف .

إجابة اللغز السادس والخمسين :

الساعة

إجابة اللغز السابع والخمسين :

السابق هو الثاني حيث لم يستطع أحد أن يسبقه .

إجابة اللغز الثامن والخمسين :

الأنف هو الذي لحمه من الخارج وشعره من الداخل .

إجابة اللغز التاسع والخمسين :

الحذاء

إجابة اللغز الستين :

السقا (سِقا اللبن) .

إجابة اللغز الواحد والستين :

ولا فا . في : ذلك : المقصود كلمة : ذلك .

إجابة اللغز الثاني والستين :

من عند الأسد الميت .

إجابة اللغز الثالث والستين :

الخنجر .

إجابة اللغز الرابع والستين :

فك : كف :

إجابة اللغز الخامس والستين :

عود الكبريت .

إجابة اللغز السادس والستين :

الإسعاف لا يطفىء بل ينقل الجرحى والمصابين .

إجابة اللغز السابع والستين :

النوم :

إجابة اللغز الثامن والستين والأخير :

آدم عليه السلام .

خاتمـــــــــة

وبعد أن طفنا بين صفحات الكتاب المتنوعة المواضيع وعرفنا أن لنا والحمد لله ماضياً وحاضراً مليئين بالفخر والعزة والكرامة من الرجال والنساء أردنا نقلها لأجيالنا الحاضرة والقادمة إن شاء الله .

ولنا الشرف أن نحفظها ونفتخر بها ونتناقلها جيلاً بعد جيل .

غفـــر الله لمـــن تطرقنا لسواليفه أو سواليفها من مات أو ماتت ومتع الله بالصحة والعافية ممن هو حي أو حية .

وموعدنـــا إن شاء الله مع الجزء العاشر من هذا الكتاب التي تبدأ سواليفه بالسالفة السبعين بعد المئتين .

راجياً الله أن هذه السواليف راقت للقراء وصارت أنيس الجليس .

وإن كـــان من ملاحظات وهذا لا بد صائر فأرجو المعذرة لأن الكمال لله وحده نلتقي على خير وبلادنا وأهلها في أمن واطمئنان بعون الله وقوته .



الفهـــــرس

